العدد (٢٢) ١٥ شباط ٢٠١٤ السنة الثانية

عدد خاص

اوراق

من ذاكرة العراق

مجلة شهرية مصورة تعنى بالذاكرة العراقية ■ رقم الايداع ١٧١٥ لسنة ٢٠١٢ في دار الكتب والوثائق ببغداد

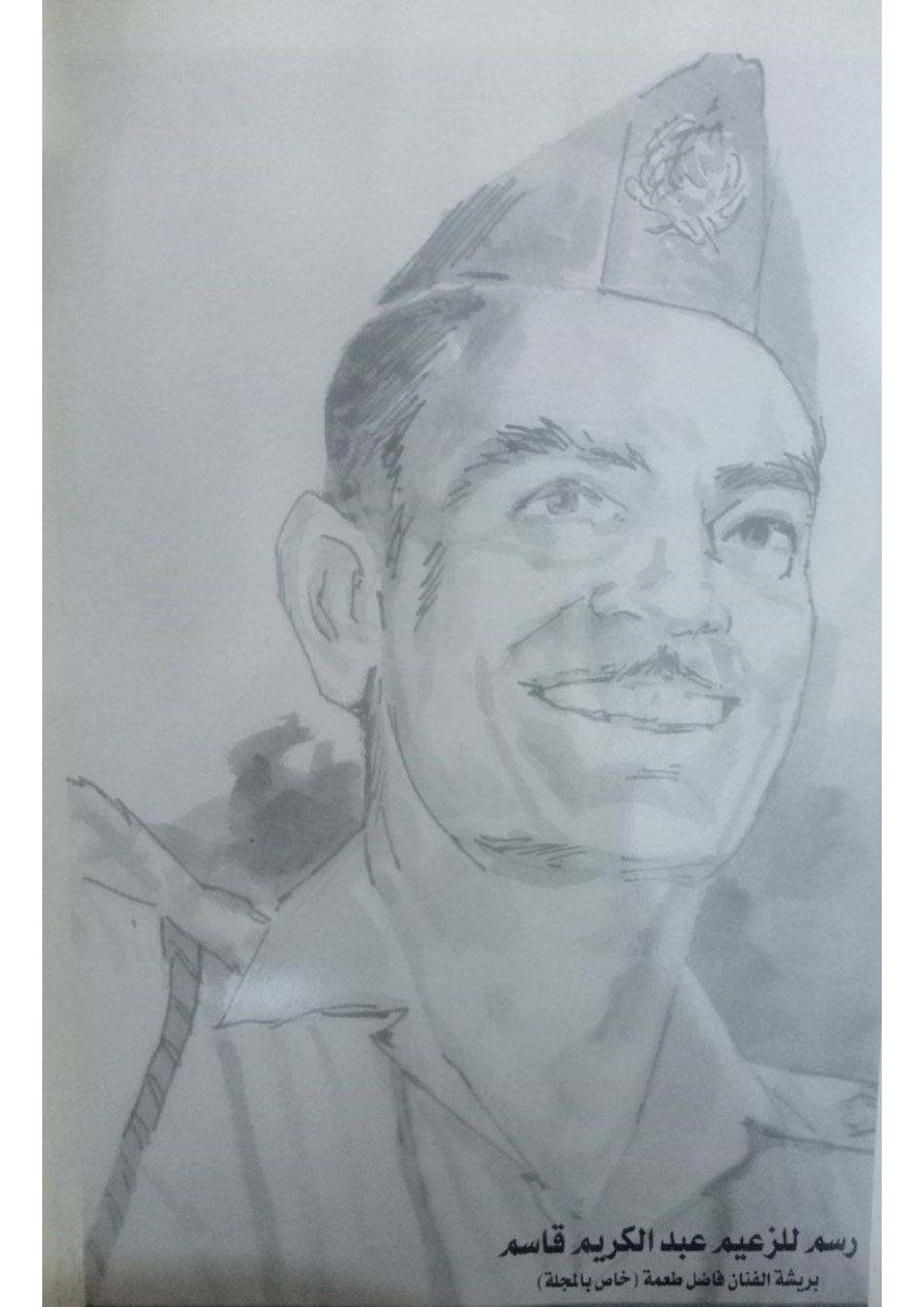
عبد الكريم قاسم

البداية..والنهاية

اذا ماقتلت ستبقى روحي خالدة

عبد الكريم قاسم

هذه المجلة مقدمة من
مكتبة وأرشيف الزعيم
على التليغرام ، للتواصل
عبر البريد الإلكتروني
abdulkarimqasim19587
@gmail.com للتواصل
عبر الانستا
@ameer_goodman
@itow23



رسم للزعيم عبد الكريم قاسم
بريشة الفنان فاضل طعمة (خاص بالمجلة)

اوراق

من ذاكرة العراق

مجلة شهرية مصورة تعنى بالذاكرة العراقية

صاحبها ومؤسسها رئيس التحرير

شامل عبد القادر

Email : shamilkadir@gmail.com

مجلة العراق الاولى

المدير الفني

أحمد شامل عبد القادر

كلمتي

اعزائي القراء

هذا عدد خاص عن الزعيم الراحل المرحوم عبدالكريم قاسم رئيس وزراء العراق للفترة ١٩٥٨-١٩٦٣ وقد حاولنا في هذا العدد انصاف الرجل الذي قتل في يوم ٩ شباط عام ١٩٦٣ نتيجة انقلاب عسكري- حزبي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي .

عددنا مزود بصور خاصة ورسوم رائعة بريشة الفنان العراقي فاضل طعمة الذي تواصل معنا مشكورا في تزويد المجلة برسوم رائعة لابرز شخصيات العراق .

■ المحرر

غرفة منام عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع





جميع المراسلات والاعلانات تعنون باسم رئيس التحرير

Email : awrakiraq@yahoo.com Facebook : awrakiraq@yahoo.com اوراق من ذاكرة العراق

بغداد عاصمة الثقافة العربية

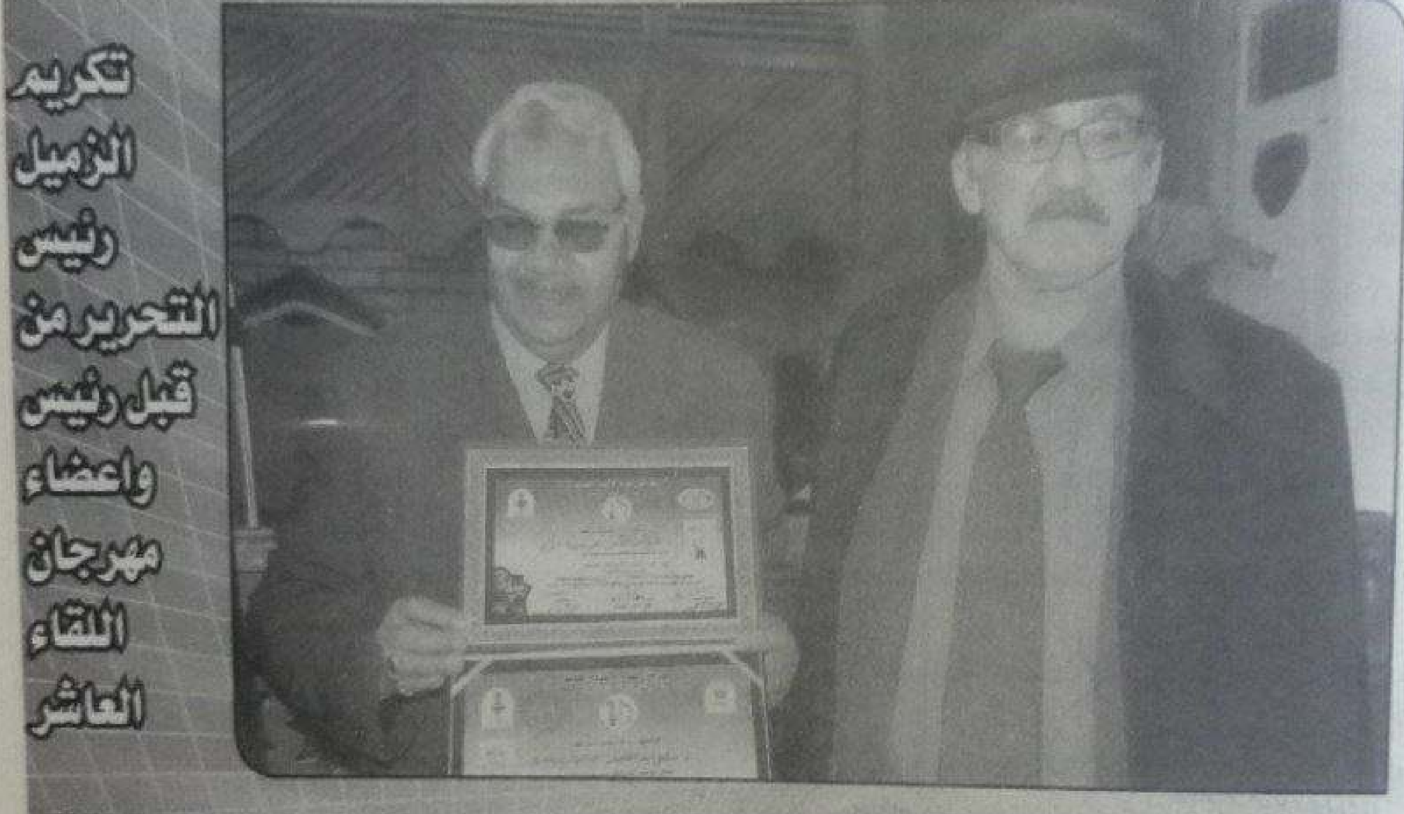
مهرجان لقاء الاشقاء العاشر للهوايات والحرف المتنوعة: تكريم المبدعين والمواهب والمثقفين والاعلاميين

كتب \ رئيس التحرير

اعتاد مهرجان لقاء الأشقاء العاشر الذي تنظمه وزارة الثقافة ويستمر خمسة ايام ان يقيم احتفالية رائعة يشارك فيها هواة عراقيين من الداخل والخارج، فضلا عن منظمات مجتمعية وعدد من المشاركين العرب. واقيم المهرجان الذي يعد من ضمن برنامج الاحتفاء ببغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣، على قاعات المحطة العالمية لسكك حديد العراق تحت شعار (لنصدح عاليا لبغداد الحضارة والسلام)

وذكرت وزارة الثقافة في بيان لها "أن المهرجان الذي اختتم في الأول من شهر تشرين الثاني نوفمبر الماضي"يمثل تجسيدا لوحدة العراق وتعزيزاً لمكانته عربياً وعالمياً واحتضانا للمواهب والطاقات الواعدة". المهرجان يعد من المهرجانات السنوية التي يقيمها الهواة والمبدعون من الفنانين والمثقفين والإعلاميين وبمشاركة منظمات المجتمع المدني.ونقل البيان عن وكيل وزارة الثقافة مهند الدليمي الذي افتتح المهرجان قوله "ان هذه الاحتفالية رائعة وهذه النشاطات اليدوية لها قيمة تخلق رمزية عالية باعتبارها تربط التاريخ بالحضارة وتاريخ الامم والشعوب". المهرجان ضم معارض متنوعة للأعمال الفنية والثقافية والتراثية وفعاليات رياضية متنوعة كالقفز المظلي الحر للطيران لنادي فرناس الجوي ورياضة الرماية وكرة القدم ومشاركة منظمات المجتمع المدني منها رابطة المرأة العراقية، ومنظمة المرأة في العراق، وجمعية الطوابع والمسكوكات واتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين، ومركز ميزو بوتاميا للفن الرافديني وجمعية العفاف الثقافية. وشارك في فعالية الافتتاح عدد من المطربين منهم احمد سلمان ومطرب البادية احمد عزيز الجبوري والمطرب الريفي عبد الحسين اللامي وآخرون. ومن بين المشاركين في المهرجان الهاوي هادي الطائي الذي اتخذ من منزله في منطقة الحرية في بغداد متحفاً يضم كل متعلقات رئيس الوزراء العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ -١٩٦٣) وهي عبارة عن الصور النادرة والكتب القيمة التي كتبت عن الزعيم في مختلف الحقب وشاركت في المهرجان بحسب بيان الوزارة، مؤسسة الحوراء الثقافية من لبنان والفنان التشكيلي نزار المحتسب والفنان طامي الرسام من سوريا، فضلا عن مجاميع من





تكريم الزميل رئيس التحرير من قبل رئيس واعضاء مهرجان اللقاء العاشر

احتفالية خاصة اقامتها اللجنة المنظمة لمهرجان اللقاء العاشر لتكريم الزميل رئيس التحرير

العراقيين المغتربين من المملكة المتحدة والمانيا وتركيا ومصر والأردن.وكتب الزميل علي الزاغيني على هامش المهرجان : مهما حاول الارهابيين ان يزرعوا الظلام في ربوع وطننا تشرق نور الوطن ليصاب هؤلاء الظلاميين بخيبة امل ليبقى الوطن بامان ويبقى ابنائه يصنعون الحياة بكل حب وطيبة ولعل المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية والرياضية هي اكبر رد على ما يحاول اعداء الوطن والانسانية زرعه في وطننا الحبيب . برعاية معالي وزير الثقافة الدكتور سعدون الدليمي وتحت شعار (النصدح عاليا لبغداد الحضارة والسلام) واحتفاءا ببغداد عاصمة للثقافة العربية افتتح مهرجا ن لقاء الاشقاء العاشر على قاعات المحطة العالمية لسكك الحديد في بغداد للفترة من من ٢٨ /١٠ ولغاية ٢٠١٣/١١/١ ,والذي انتقل فيمابعد الى بناية المركز الثقافي البغدادي وحدائق القشلة في شارع المتنبي وكذلك حدائق الزوراء . ويعتبر المهرجان تظاهرة ثقافية فنية تراثية سياحية كبيرة تليق بوطننا تحمل روحية الموهوبين والمبدعين وتعتبر فرصة لتعريف الجمهور والمتذوقين به وبهواياتهم وحرفهم ومقتنياتهم وكما هي فرصة للتعبير عن طموحات وطاقات المشاركين ومد جسور الصداقة بينهم وتقوية صلة ترابطهم بما يعزز السلام وروح الاخوة والتسامح بينهم تجسيدا لوحدة العراق وثقافته وفنه وتعزيز مكانته عربيا وعالميا . كما يعتبر مهرجان لقاء الاشقاء تقليدا سنويا يشارك به العديد من المبدعين والحرفيين والفنانيين ومن كافة محافظات العراق لتعريف العالم بمواهبهم ونتاجاتهم وعرض مقتنياتهم وهي فرصة كبيرة لما يحظى به المهرجان من اهتمام اعلامي كبير لينقل للعالم هذه التظاهرة الكبيرة . وقد حضر المهرجان حشد كبير من المثقفين والمهتمين بهكذا فعاليات اضافة الى وسائل الاعلام وعدد من الشخصيات السياسية , وتضمن المهرجان ايضا مشاركة الفرق الغنائية التي اضافت للمهرجان نكهة رائعة وهي تصدح بالاغاني العراقية الاصيلة , وسيشهد المهرجان تقديم عروض مسرحية وجلسات شعرية والخطابة وكذلك المقام البغدادي والغناء الريفي والبدوي اضافة الى الالعاب السحرية وزيارة الاماكن المقدسة والتراثية .وبادر مهرجان لقاءالاشقاء العاشر الى تكريم عدد من الاعلاميين والصحفيين في مقدمتهم الزميل شامل عبدالقادر نائب رئيس تحرير (المشرق) والمسؤول عن تحرير صفحة(ذاكرة عراقية) في المشرق التي تحظى بمتابعة ورعاية المعنيين باتراث العراقي وتاريخه المجيد وقام الاستاذ احمد هاشم محمود رئيس تجمع لقاء الاشقاء وعدد من الزملاء والزميلات بتكريم الزميل شامل شهادة تقديرية تقديرا وتثمينا لمشاركته وجهوده المتميزة في مهرجان لقاء الاشقاء العاشر المقام في بغداد للفترة من ٢٨ \١٠\٢٠١٣ ولغاية ١\١١\٢٠١٣ وكتب الاستاذ مهند فاضل الدليمي وكيل وزير الثقافة للزميل شامل :((يسرنا منحكم هذه الشهادة املين المزيد من العطاء والابداع والارتقاء بالمسيرة الثقافية والت اثية في عراقنا الحبيب)).كما منح الزميل شامل عبدالقادر شهادة تقديرية ثانية من محافظ بغداد الاستاذ علي محسن التميمي تقديرا وتثمينا لجهوده في المهرجان .واقامت اللجنة الاحتفالية للمهرجان برعاية الاستاذ احمد هاشم المحمود المدير الفني للمهرجان وحضورعدد كبير من المعنيين بتنظيم المهرجان حفل تسليم الزميل شامل عبدالقادر شهادتي التقدير وا درع التمين) وتبادل المحتفلون الكلمات الترحيبية .واشاد الزميل شامل بالجهود الرائعة لمهرجان لقاء الاشقاء العاشر وعده تظاهرة وطنية متميزة في عراق اليوم .ويذكر ان المهرجان تولى رعايته وتنظيمه والاشراف عليه نخبة من المختصين :الاستاذ احمد هاشم محمود\ رئيس تجمع لقاء الاشقاء للثقافة والحرف والمهن.

الاستاذ هلال حاضر العبيدي|رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان .

الدكتور حسن منديل العكيلي \ نائب رئيس اللجنة التحضيرية.

الدكتورة فضيلة الموسوي | عضو اللجنة الفنية للمهرجان.

السيد جبران حمزة الحمود\ نائب رئيس اللجنة التحضيرية الاداري.

وحضرت فعاليت المهرجان الشخصيات التالية :

الاستاذ صالح المطلك نائب رئيس الوزراء.

الاستاذ مهند الدليمي وكيل وزير الثقافة .

الاستاذ علي محسن التميمي محافظ بغداد.

كما حضر الفعاليات عدد من النواب بينهم : طلال الزوبعي ووليد الحلي وسلمان محسن الموسوي .

وشارك نقيب الصحفيين العراقيين الاحتفالية اضافة الى الزميل سعدي السبع نائب النقيب.

ويذكران الزميل المصور المبدع كريم رشيد الدفاعي وثق جميع مراحل المهرجان وشخصياته بالصورة الجميلة المبدعة كما لايمكن اغفال دور الاخ احمد حسن الحبيب (ابو حبيب) في الترويج الاعلامي لفعاليات المهرجان معه الدكتورة سعاد الشمري عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان والفنانة المسرحية نورا .تحية لجميع الجهود الخيرة التي بذلت لانجاح مهرجان لقاء الاشقاء العاشر والى مزيد من التألق ..

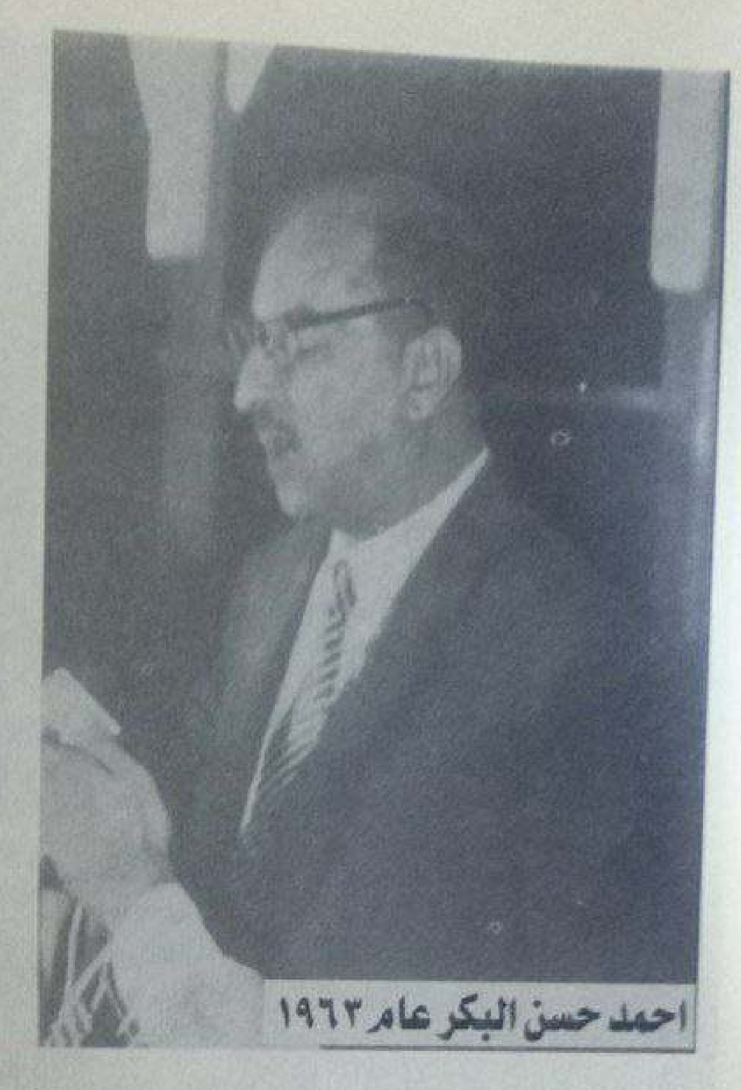
حركة ٨ شباط ١٩٦٣



بعد فترة زمنية قليلة من نجاح تنظيم الضباط الوطنيين «او الاحرار» في العراق في الاطاحة بنظام الحكم الملكي وتحويل نظام الحكم في العراق الى النظام الجمهوري في عام ١٩٥٨، بدأت بوادر الخلافات بين الاحزاب والقوى السياسية والضباط الوطنيين او «الاحرار»، حيث كانت القوى القومية بزعامة العقيد عبد السلام عارف وحزب البعث تنادي بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة. في المقابل وفي محاولة لخلق حالة من التوازن السياسي، حاول الحزب الشيوعي العراقي الذي كان معارضا لفكرة الوحدة الى طرح فكرة التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية بدلا من الوحدة السياسية والعسكرية الشاملة.

علي صالح السعدي

تدريجيا ساءت علاقات عبد الكريم قاسم مع بعض زملائه من أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين أو الأحرار ثم تعكرت علاقته مع التيارات الوحدوية والقومية التي لعبت دورا فاعلا في دعم حركة سنة ١٩٥٨. أما التيارات المتصارعة في الحزب الشيوعي العراقي فكانت طامحة للتحالف مع عبد الكريم قاسم والتي كانت تمتد علاقتها معه منذ أمد بعيد حيث اعتقد قاسم أن بعض حلفائه الشيوعيين أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الوثوب إلى الحكم، وخاصة بعد تزايد نفوذ الحزب الشيوعي بعد ذلك الشعار التي كان يردده الكثير من الشيوعيين ومؤيدي الحكومة في إحدى المسيرات: "عاش الزعيم عبد الكريم، حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم" وجعلته يصمم منذ ذلك اليوم على تحجيم التيار الشيوعي المتحفز لقلب نظام الحكم وتقليم أظافره فقام بسحب السلاح من ميليشيا الحزب واعتقال معظم قادتها إلا أنه أبقى على التيار الموالي له وكان من قياداته العميد الطيار جلال الدين الأوقاتي قائد القوة الجوية والمقدم فاضل عباس المهداوي ابن خالة قاسم وتوالت التغييرات السياسية في العراق في تلك المرحلة الحرجة بسرعة بالغة وانتهى حكم عبد الكريم قاسم في ٨ فبراير/ شباط من سنة ١٩٦٣ بإعدامه من خلال محكمة صورية عاجلة في دار الإذاعة في بغداد وسارع قادة الحركة إلى عرض جثته



احمد حسن البكر عام ١٩٦٣

على شاشة التلفزيون في نفس اليوم.تداخلت مجموعة من العوامل الداخلية والإقليمية وهيأت الظروف المناسبة للإطاحة برئيس الوزراء العميد عبد الكريم قاسم وأركان حكمه. فيرى بعض المؤرخين أن من أسبابها ما وصفوه بتخبط وفردية قاسم والأخطاء التي ارتكبها بإعدام القادة والوطنيين وأعمال العنف التي قامت بها المليشيات الشيوعية المتحالفة مع قاسم والخلاف مع المشير عبد السلام عارف الذي كان قيد الإقامة الجبرية. علاوة على تصريحات قاسم المتكررة عن دعمه للعميد السوري عبد الكريم النحلاوي وللعقيد موفق عصاصة. بغية القيام بانقلاب لغرض انفصال الشطر السوري الذي كان متوحداً مع مصر في إطار الجمهورية العربية المتحدة. كما أن لعبة السياسة الدولية ومصالحها كان لها دور في تشجيع أو تأييد الخصوم أو جني ثمار نزاعات الأطراف المتصارعة. حيث رأت الدول الكبرى أن تصرفات عبد الكريم قاسم لا تخدم استراتيجياتها في المنطقة التي كانت تحاول إحكام الطوق على الإتحاد السوفيتي ومنظومة حلف وارسو بعدد من الدول المؤيدة لسياساتها. فكان قاسم يطمح للتقرب من الإتحاد السوفيتي وحلف وارسو حبا بالتجربة الاشتراكية وعقد معاهدة دفاع استراتيجي مشترك معه مما سيسبب وفقا للإستراتيجية الأميركية والعالم الغربي بتقرب الإتحاد السوفيتي مما اصطلح عليه "بالتقرب من المياه الدافئة" أي مياه الخليج العربي الغني بالثروة والتقرب من الشرق الأوسط المثقل بالمشاكل والصراعات التي خلفتها دول الاستعمار القديم، فرنسا وبريطانيا. وما تسببت به من كارثتين في المنطقة أولهما شطر الولايات العثمانية



المعتقلون في سجن رقم (١) :عادل جلال ومحمد حديد ومحي الدين عبد الحميد

العربية إلى دول مستقلة على وفق معاهدة سايكس - بيكو، والإسهام بتأسيس دولة "إسرائيل في فلسطين" - وبين السيطرة الأميركية المتنامية في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا بعد حرب السويس أو العدوان الثلاثي على مصر، ناهيك عن الصراع بين الحكام الموالين لهاتين الكتلتين والحكام الثوريين الجدد الذين يطمحون للتحرر والثورة وإعادة توحيد أوصال الوطن العربي بدأ الصراع بين قاسم وفرقاءه من أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين أو "الأحرار" والشخصيات السياسية الفاعلة في الساحة السياسية من مختلف التيارات بسبب بعض الإجراءات التي اتخذها عبد الكريم قاسم منها تفرده في السلطة وفرضه لهيمنة العسكر والحزب الشيوعي على الوزارة والسياسة العراقية، حيث منح صلاحيات واسعة للتيارات اليسارية من الشيوعيين المعارضين لتطبيق الأحكام الإسلامية في القانون العراقي والذين كانوا وراء إصدار قانون الأحوال الشخصية الذي شجبته المراجع الدينية، وكذلك ابتعاد قاسم عن ما اتفق عليه فيما سمي بالميثاق الوطني لتنظيم الضباط الوطنيين "أو الأحرار" لانضمام العراق للاتحاد العربي المسمى "الجمهورية العربية المتحدة"، وبدلا عن ذلك دخل قاسم في عداء مع أغلب الدول العربية خصوصا المحيطة بالعراق وتوج اجراءاته بالغاء عضوية العراق من الجامعة العربية. وكذلك الاضطرابات التي حدثت ابان حكم قاسم بسبب حملات إعدام بعض قادة تنظيم الضباط الوطنيين والأحداث المؤسفة التي قامت بها المليشيات الشيوعية في الموصل وكركوك، علاوة على انتفاضة الأكراد في سبتمبر / أيلول من عام ١٩٦١ وضربهم بقسوة، مما أدى إلى إضعاف أكثر للهيمنة المركزية لقاسم على حكم العراق. كما كان لطلب قاسم في ضم الكويت للعراق سنة ١٩٦١ أثره في زعزعة السياسة الخارجية وإظهاره بمظهر المتخبط. كان تنظيم الضباط الوطنيين عبارة عن خلايا وتجمعات مستقلة توحدت عام ١٩٥٧ وتأسست أول خلية عام ١٩٤٩ بعد حرب فلسطين. أسسها العقيد رفعت الحاج سري، وكان قاسم ينتمي إلى خلية في معسكر المنصورية في ديالى جلها من الضباط ذوي الأصول الفلاحية أو الفقيرة ومن المنتمين للتيارات الشيوعية في زمن كانت الطبقة والبيوت العائلية والقبلية تلعب دورا وتظهر هيمنة في المجتمع. فتأثر قاسم بالتجربة الاشتراكية والشيوعية التي لا تعير اهتماما للتطلعات الدينية ولا القومية. وفي الطرف الآخر كان أغلب تنظيم الضباط الوطنيين ينتمون إلى حركات التحرر التي تنادي بالوحدة العربية. لاسيما بعد تأجيج المشاعر القومية في أعقاب ثورتي رشيد عالي الكيلاني ضد الإنكليز عام ١٩٤١ وثورة يوليو ١٤/ تموز في مصر وما تبعها من إجراءات رأت فيها الجماهير ضرب للمصالح الاستعمارية كتأميم قناة السويس وقيام الاتحاد العربي المسمى بالجمهورية العربية المتحدة، تحول صراع الأيديولوجيات بشكل تدريجي إلى صراع مسلح بين الفرقاء، وبدأت سلسلة من المحاولات من الجانبين لفرض المواقف فبعد أن أحس بعض رفاق سلاح عبد الكريم قاسم في تنظيم الضباط الوطنيين ومعهم شخصيات من التيار القومي وحزب البعث بأن عبد الكريم قاسم يمارس معهم عملية اقصاء وما استبدوه بعدم تنفيذه لما اتفق عليه قبل حركة ١٤ يوليو/ تموز وانفراده بالحكم، شجع ذلك عضو التنظيم العقيد عبد الوهاب الشواف بالقيام بمحاولة انقلاب عسكرية عرفت باسم حركة العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل في ٨ مارس/ آيار من سنة ١٩٥٩، أو ثورة الشواف، والتي أخمدها العميد عبد الكريم قاسم بقسوة حيث قتل وأعدم منفذيها. وتلا ذلك استهداف قاسم من قبل حزب البعث في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول من سنة ١٩٥٩ حيث تعرض عبد الكريم قاسم إلى محاولة اغتيال سببت له إصابات بليغة في كتفه، وبعد سلسلة من الاعتقالات والمداهمات أطلق قاسم شعاره: "عفا الله عما سلف".

وفي تاريخ تلك المرحلة وقعت ثلاثة أحداث مثيرة للجدل، وهي ما أشيع من قبل حكومة عبد الكريم قاسم عن اكتشاف محاولات قلب نظام الحكم والتي لم يتأكد من صحتها بالوثائق أثناء المحاكمات التي عقدت بشأنها ولا بعد ذلك إضافة إلى تقديم المشتكين لوثائق أخرى تثبت برائتهم مما أثار سخط الرأي العام في حينه حول ما أسموه الدواعي وراء تلفيق التهم لقادة حركة ١٤ يوليو/ تموز أو الرموز الوطنية الأخرى. فالحدث الأول الذي أثار جدلا كبيرا امام الراي العام هو ما أشاعته الحكومة بأن عبد السلام عارف حاول اغتيال عبد الكريم قاسم والتي حدثت أثناء اجتماع اعتيادي ضم قاسم وعارف وبعض المسئولين فحين هم عارف بالجلوس اخذ يعدل ملابسه ونطاقه العسكري المتضمن مسدسه. وفي تلك الفترة كان قاسم ممتعضا من عارف بسبب ازدياد شعبيته لدوره الرئيس في حركة ١٤ تموز من جهه وزياراته للمحافظات والقاءه للخطب الارتجالية عن دوره في الثورة وضرورة قيام الوحدة للحفاظ على الثورة من التهديدات البريطانية والإسرائيلية. والتي أثارت امتعاض رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم. لا سيما بعد زيارة عارف لسوريا والتي كانت متوحدة مع مصر في الجمهورية العربية المتحدة، حيث بدأت شعبيته محليا وعربيا تزداد بشكل ملحوظ. من هنا ازدادت مخاوف قاسم الذي اعتقد أو استغل تلك

الفرصة للتخلص من عارف وإبعاده عن الوزارة ومركز القرار، حيث نفى عارف التهمة المنسوبة إليه واستشهد بشهود من الحاضرين في الاجتماع، حيث اكتفى قاسم باعتقاله على عجل ثم أصدر أوامره بتعيينه سفيرا في ألمانيا كونه درس وعاش في ذلك البلد قرابة ست سنوات، وبعد عودة عارف من ألمانيا على أثر البرقية التي أرسلتها له عائلته لضرورة مجيئه لمرض والده، استثمر قاسم هذه الحادثة وقام باعتقال عبد السلام عارف وتقديمه أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة على الرغم من تقديمه للبرقية وشهادة الشهود من عائلته والتقارير الطبية التي قدمتها عقيلته وأخوه عبد السميع للمحكمة، إلا أن الأخيرة قضت بإعدامه، وظل معتقلا في السجن العسكري رقم واحد بانتظار يوم إعدامه لمدة سنتين. وبعد حادثة فشل الوحدة بين مصر وسوريا والتي صرح قاسم بأنه دعم قادة الانفصال فيها، العميد عبد الكريم النحلاوي والعقيد موفق عصاصة، "لتحرير سوريا من الهيمنة المصرية". فوجد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بأن الخطر قد زال فأصدر عام ١٩٦١ أمراً دون الرجوع للمحكمة بتحويل حكم إعدام عارف إلى المؤبد بصيغة الإقامة الجبرية، حيث بقي عبد السلام عارف معتقلا في منزله حتى قيام حركة ٨ فبراير/ شباط من عام ١٩٦٣م، ولم يخل سبيله رغم مطالبة زملاءه وعائلته ورفاق السلاح. أما الحدث الثاني فهو زج اسم ناظم الطبقجلي مع المتهمين بحركة الشواف، إلا أن المحكمة لم تستطع إثبات التهمة المنسوبة إليه بالوثائق. فلم يكن عبد السلام عارف هو الوحيد الذي يخشى منه عبد الكريم قاسم، بل كان يخشى من أغلب أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين حيث احتج كل من العميد ناظم الطبقجلي والعقيد عبد الوهاب الشواف والعقيد رفعت الحاج سري على إبعادهم من الواجهة السياسية والوزارة أو من عدم تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة وتعليق انتخاب رئيس للجمهورية، حيث وزعهم على المعسكرات في المحافظات البعيدة عن بغداد. وبعد اعتقال الطبقجلي وتصريحه امام شاشات التلفزيون بانه يتحدى الحكومة بان تثبت التهمة عليه وإنه قد تم تعذيبه واهانته، تم إعدامه مما أدى إلى سخط الراي العام.والحدث الثالث الذي شغل الرأي العام فهو ما أشاعته الحكومة بان وراء عودة الشخصية الوطنية العراقية رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء الأسبق وقائد ثورة مايو/ أيار عام ١٩٤١ هو التخطيط لمحاولة انقلابية في عام ١٩٥٩ وقد نفى الكيلاني التهم بسخرية قائلا: "لم انتظر يوما قط وأنا في المنفى بعيداً عن الوطن، أن يقدم لي أحد مكافأة على ما قمت به من دور وطني في سبيل تحرير العراق، وقد

استبشرت بقيام الثورة وعدت لبلدي الحبيب، ولم أتوقع ان أكافأ بهذه الطريق وقد بلغ بي العمر ٨٤ عاما". تم تقديم الكيلاني إلى المحكمة العليا الخاصة والتي حكمت عليه بالإعدام بالرغم من نفيه لهذه المزاعم مطالبا بتقديم وثائق تثبت هذه التهمة مما أدى إلى عدم تنفيذ الحكم ثم أطلق سراحه فيما بعد ونفي إلى لبنان حيث لاقته المنية عام ١٩٦٥ في بيروت.أدى سخط الشارع لما اعتبره الرأي العام محاولة قاسم وحكومته وحلفائه من الشيوعيين إلى ابعاد جميع الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في الشارع عن الواجهة السياسية بتلفيق التهم لها أو ابعادها عن المسرح السياسي بنقلها إلى وحدات عسكرية بعيدة عن بغداد كما حدث لقادة تنظيم الضباط الوطنيين. وما عزز هذا الاعتقاد حول الشكوك بصحة هذه التهم هو اعتقاد بعض الباحثين والمؤرخين حول كونهما قصتين ملفقتين لغرض التصفية السياسية حيث لم يتم العثور على أي وثيقة تثبت تورط عارف والكيلاني والطبقجلي بأي محاولة انقلابية لا في حينها ولا بعد نشر الوثائق ومحاضر جلسات مجالس الوزراء بعد احتلال بغداد عام ٢٠٠٣.أجمل قادة حركة ١٨ فبراير لعام ١٩٦٣ من خصوم ومعارضي قاسم عددا من العوامل التي دفعتهم للقيام بالحركة. منها أن حركة أو ثوره يوليو / تموز ١٩٥٨ هي عمل جماعي منظم جاءت وليدة حتمية للظروف الموضوعية التي كان يمر بها العراق والمنطقة. فقام بها تنظيم الضباط الوطنيين الأحرار أو جزء كبير من قياداته وقواعده ولم يقم بها العميد عبد الكريم قاسم بمفرده بل إن دوره فيها كان ضمن صفحة التخطيط والإشراف ولم يسهم في صفحة العمليات التنفيذية المباشرة. إن جميع ما أصدرته الثورة عند انطلاقتها الأولى من قرارات وطنية وتشريعات ومنجزات جاءت "وليدة العمل الجماعي" المثمر لقادتها الوطنيين ولم تكن من إنجازات عبد الكريم قاسم لوحده.يرى قادة حركة ٨ شباط ١٩٦٣ أن عبد الكريم قاسم تحول من زعيم للثورة إلى "دكتاتور" تفرد بالسلطة، فاستحوذ على مركز صناعة القرار وبدأ بجمع الصلاحيات بيده مجرداً شيئاً فشيئاً الصلاحيات من زملاءه. فأصبح هو رئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة، ولم يمنح مجلس السيادة الصلاحيات وأحاله إلى واجهة شكلية ليس بيدها لا سلطة تنفيذية ولا تشريعية، كما وقف حائلاً أمام انتخاب رئيس الجمهورية، وبقي المنصب معلقاً في عهده. كما عطل تأسيس المجلس الوطني لقيادة الثورة كما كان متفقاً عليه في تنظيم الضباط الوطنيين الأحرار وحل مجلسي النواب والأعيان للحكم الملكي، ولم يفسح المجال لانتخاب مجلس نواب جديد.

وعند بدء الثورة حين كان العمل في القيادة جماعيا قبل تفرده بالسلطة سمحت وزارة الداخلية التي كان عبد السلام عارف وزيرا لها بتأسيس بعض الأحزاب مثل الحزب الإسلامي العراقي وحزب الدعوة الإسلامية. إلا أن عبد الكريم قاسم وبعد تفرده ألغى هذه الأحزاب ولم يفسح المجال لعمل أحزاب جديدة سوى الحزب الشيوعي العراقي الذي شاركه في السلطة. يرى قادة الحركة أيضا ان عبد الكريم قاسم أصدر أحكام إعدام وسجن جائرة بغية تصفية قيادات حركة عام ١٩٥٨ من زملاءه وأعضاء تنظيم الضباط الوطنيين وشملت التصفيات أي شخصية وطنية يعلو صوتها على صوت عبد الكريم قاسم. فلفق التهم لبعضهم وزجهم بالسجون وأعدم البعض الآخر مستغلا حركة عبد الوهاب الشواف الانقلابية كذريعة لهذه التصفيات. أما الذين قاموا فعليا بالحركة فقد تم قتلهم مباشرة بالقصف المباشر بالطائرات. والبعض الآخر أحيلوا إلى المحكمة الخاصة. "محكمة الشعب". حيث تم زج الكثيرين ممن ليس لهم علاقة بحركة الشواف وتعذيبهم ثم إعدامهم. ومن أبرز المعدومين العميد الركن ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري ومجموعة من رفاقهم. وإصدار أحكام الإعدام التي لم ينفذها بسبب الضغوطات الشعبية بحق كل من الشخصية الوطنية رشيد عالي الكيلاني باشا والعقيد الركن عبد السلام عارف. وكذلك رئيس الوزراء السابق أحمد مختار بابان. كما وصفت قيادات الحركة "محكمة الشعب" المشهورة باسم "محكمة المهداوي" بكونها محكمة "هزيلة". وكانت تلك المحكمة العسكرية الخاصة العليا تقوم بمحاكمة أركان النظام الملكي وأيضا جيء بالكثير ممن ليس لهم علاقة بمركز القرار وأعدم الكثيرين مجرد لأنهم كانوا مسؤولين في النظام الملكي. يرى المعارضون لطريقة سير تلك المحكمة أنها وبسبب رئيسها المقدم فاضل عباس المهداوي وادعائها العام العقيد ماجد محمد أمين كانت منبرا وواجهة إعلامية للحكومة واستخدمت فيها وسائل تعذيب وإهانة الموقوفين وكثيرا ما كان رئيس وأعضاء المحكمة ينحدرون بالسباب والشتائم وتلفيق التهم بالشبهة وأثناء البث المباشر على شاشات التلفزيون. من وجهة نظر التيار المساند للإطاحة بقاسم فإن عبد الكريم قاسم فسح المجال للحزب الشيوعي ومليشياته بالعبث بأمن الدولة والمواطنين وتمكينهم من المناصب الهامة في الوزارة والجيش ومستشاريه لآخر يوم في نظام حكمه مثل العميد الطيار جلال الدين الأوقاتي الذي قتل صباح يوم الحركة وطه الشيخ احمد في وزارة الدفاع وفاضل المهداوي رئيس المحكمة الخاصة اللذين أعدما معه. كما قامت المليشيات الشيوعية المسماة بالمقاومة الشعبية بارتكاب أعمال عنف مؤسفة كقتل وتعذيب معارضيهم بالشوارع وتعليق الكثيرين منهم على أعمدة الكهرباء. والقيام بمداهمة واحتلال المنازل والمؤسسات الحكومية والمعسكرات والعبث بها بمساعدة العامة من الدهماء كما حدث من مجازر وتجاوزات على حقوق الإنسان في الموصل وكركوك.



الطائرات تنقض على ثكنة وزارة الدفاع

صحيفة (الاوبزرفر) تكشف دور بريطانيا في اسقاط الفريق عبدالكريم قاسم

نشرت صحيفة (جويش الاوبزرفر) البريطانيةتقريرا خطيرا بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ بشهر واحد بالضبط سلطت الاضواء على الدور البريطاني في اسقاط نظام عبدالكريم قاسم .

اليكم نص التقرير الصحفي المنشور في ٨ اذار ١٩٦٣ :

((من المستحيل تماما فهم ما يجري هنا – وخصوصا فهم العلاقات الخارجية للنظام – من دون ان يدرك المرء كليا لماذا وكيف جرى الاطاحة بقاسم. انها قصة مثيرة، حتى بمقاييس أكثر حكايات الف ليلة وليلة اثارة للخيال. الخطوات الاولى اتخذت من قبل رجالات النفط في اوائل الخريف الماضي. آنذاك، كنت اعتقد انهم يخططون لـ «ترتيب» جديد مع [عبد الكريم] قاسم. فقد كان واضحا ان شيئا ما يدور وان لندن ضالعة فيه الى حد كبير. كان الاتصال الاول مع الجنرال [غازي] الداغستاني، رئيس اركان الجيش في نظام نوري [السعيد]، الذي حكم عليه من قبل قاسم بالسجن لفترة طويلة. في اواخر الصيف الماضي جاء الى لندن – كما بدا آنذاك – كمبعوث سري لقاسم، رغم انه لم يبذل جهدا لاخفاء وجوده هناك

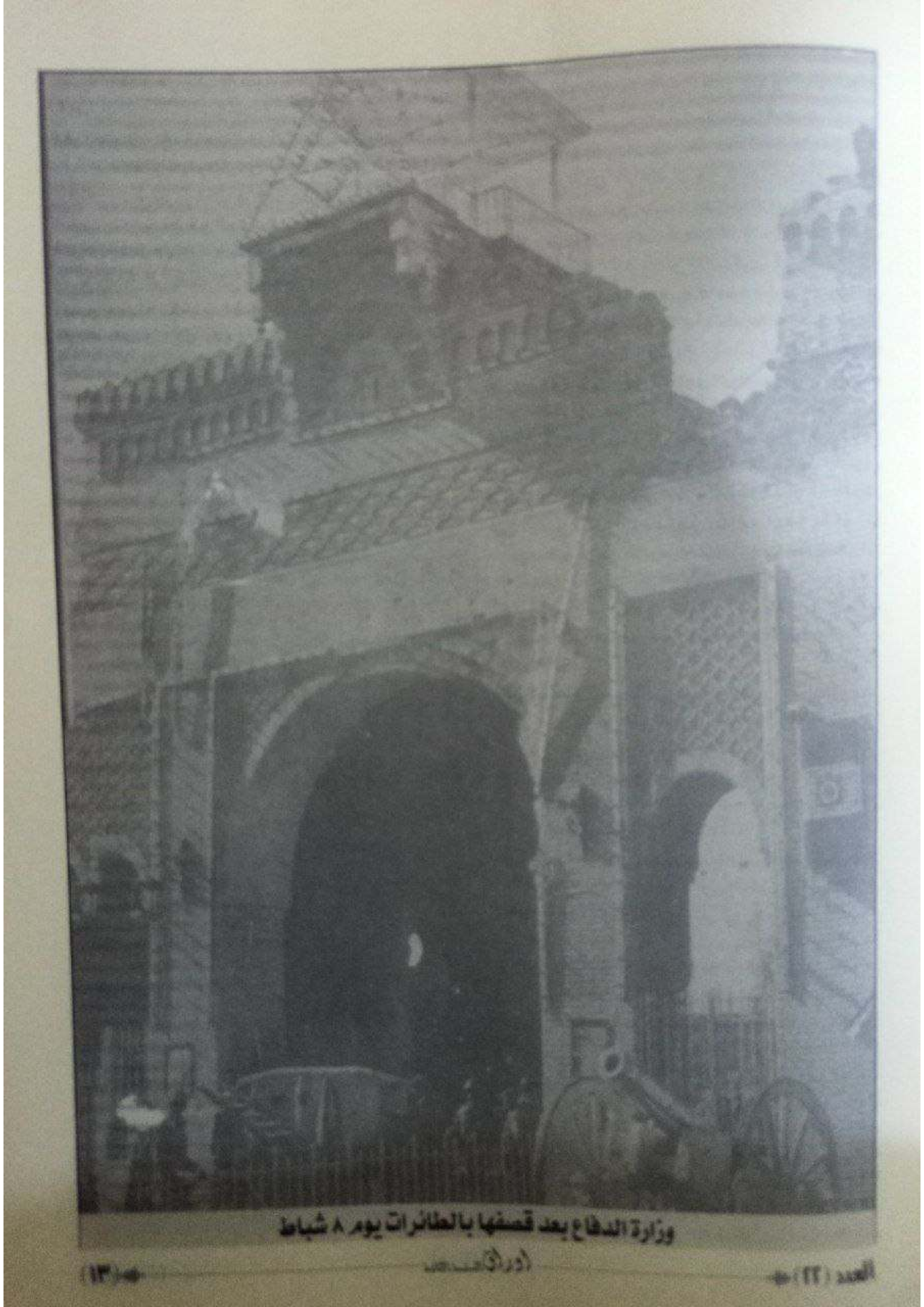
ثم جاء بعده الحاكم العسكري للعراق، الجنرال [احمد صالح] العبدي، الساعد الأيمن لقاسم في الجيش، والدعامة التي استند عليها نظام قاسم والمعروف بنزعته المحافظة بالمقارنة مع (وكعامل توازن تجاه) مؤيديه الشيوعيين. مكث العبدي ثلاثة أشهر وجعل من مستشفى "لندن كلينيك" مقراً مناسباً له.

كانت هذه هي البداية. كان البريطانيون، وشركة نفط العراق (IPC)، مقتنعين بأن عليهم التوصل الى سبل للتخلص من قاسم. وقام العبدي بانشاء الصلة بعد ان مكث ثمانية أشهر في لندن والمجموعة البعثية في الجيش العراقي يتزعمها صالح مهدي عماش (وزير الدفاع حالياً) وعلي صالح السعدي (حالياً نائب رئيس الوزراء). لكن لم يكن هناك أي ذكر للعقيدعبد السلام عارف.

عاد العبدي الى بغداد، والآن انتقل التهديد الى يد الرئيس الإسمي للجمهوري العراقية، نجيب الربيعي، رئيس مجلس السيادة. كان الربيعي على خلاف مع قاسم لفترة من الوقت. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي(١٩٦٢)قطع علاقته مع قاسم وغادر البلاد.

موعد في جنيف

توجه الربيعي مباشرةً الى جنيف، التي تم اختيارها للقاء مع البريطانيين و"آي بي سي" [شركة نفط العراق]. كان الفريق البريطاني المعني بهذه المحادثات الأولية يتألف من مسؤولين على مستوى رفيع. وقد لا يكون هناك ثلاثي أكثر



وزارة الدفاع بعد قصفها بالطائرات يوم ٨ شباط

مقدرة منهم في وزارة الخارجية البريطانية في الوقت الحاضر.

كان الفريق يتألف من روجر ألن، السفير في بغداد، والسير همفري تريفيليان، وهو سفير سابق في القاهرة وبغداد، والسير برنارد باروز، وهو على الأرجح أقدر خبراء الشرق الاوسط في الوزارة. كما أوفدت "آي بي سي" [شركة نفط العراق] بعضاً من افضل مسؤوليها.

ومع وصول الربيعي الى جنيف، اصبحت الأمور فجأة أكثر جدية بكثير. فقد اصبح واضحاً الآن بأنه لم يتبق الكثير من



الوقت للتحرك اذا كان سيتم إحباط اجراءات قاسم ضد الشركة النفطية وضد الغرب. هنا دخلت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية على الخط.

يبدو انه كان هناك تشاوراً على مستوى عالٍ في لندن كما قيل لي، وصل الى مستوى رئيس الوزراء، ونتيجة لذلك تقرر ان النتائج المترتبة على تحرك اضافي قد تكون لها آثار بعيدة المدى يكون معها من المستحسن (أخذاً بالاعتبار قضية كوبا) إدخال الامريكيين في الترتيبات.

وقد تم ذلك، وكما كان متوقعاً فقد تولى جون ماكون ووكالة الاستخبارات المركزية المسؤولية عن المهمة. واصبح واضحاً بعد ذلك بوقت قصير انهم لن يتحركوا الاّ بعد الحصول على ترخيص من الرئيس الامريكي او مستشاريه المقربين.

كان أول شيء فعله الامريكيون هو نقل المحادثات مع الرئيس [نجيب] الربيعي من جنيف الى ميونيخ. والشيء التالي الذي فعلوه هو اقناع البريطانيين أنه، للتوثق من تحقيق النجاح، سيتعين عليهم اقامة علاقة ثقة بهذا الشأن مع الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً. وأبلغوا البريطانيين – وكذلك العراقيين الذين كانوا يشعرون في الواقع بالقلق – أن بإمكانهم التحدث مع عبد الناصر حتى من دون أن يدرك ذلك أقرب مساعديه.

"الاتفاق" البريطاني مع الربيعي

لم يكن البريطانيون سعيدين بإقحام عبد الناصر في التواطؤ، حتى وإن كان ذلك على أساس شخصي حصراً. فلم يكونوا يريدون ان يعتقد عبد الناصر انهم يقدمون له العراق ونفط الشرق الأوسط كهدية.

ولهذا السبب أقنعوا الربيعي بالمجيء الى لندن لاجراء مزيد من المحادثات. كان ذلك في كانون الثاني (يناير). ضغط البريطانيون على الربيعي للموافقة على مجموعة من المبادىء التي ينبغي ان تكون دليلاً مرشداً للحكومة الجديدة. أولاً، ينبغي التخلي عن مطالب العراقيين المتعلقة بالكويت. ثانياً، أن يتعهد العراقيون بعدم استغلال مناطق الامتياز التي كانت شركة نفط العراق (IPC) قد أعادتها لقاسم. في المقابل، تعهد البريطانيون بالتفاوض على اتفاق نفطي جديد سيؤدي الى عائدات اكبر للعراق ومساهمة اكبر للعراقيين في ادارة قطاع النفط. لكن الربيعي جادل بأنه لا يستطيع أن يَلزم "الحكومة" الجديدة الى هذا الحد، وأن عليهم أن يأخذوا بالاعتبار

تأثير مثل هذا الاتفاق على "الرأي العام".

"شروط" عبد الناصر

لكنه أصبح الآن واضحاً للمتواطئين الامريكيين والعراقيين أن البريطانيين يريمون الى حد بعيد إعادة تأسيس النظام القديم وموقعهم الخاص بالذات في العراق. ولم يكن ذلك يعجب الامريكيين والعراقيين.

ليس واضحاً ماذا حدث بعد ذلك، حسب مصادر معلوماتي. لكن، أياً كان ذلك، لم يكن هناك أدنى شك بشأن النتيجة. يبدو ان الامريكيين ارادوا أن يخلقوا وزناً مضاداً لهذا التحرك البريطاني، وتوجهوا الى عبد الناصر. وبعد جولة أخرى من محادثات فائقة السرية في القاهرة مع عبد الناصر شخصياً، عادوا ليقولوا ان عبد الناصر جعل شرطاً لمواصلة تعاونه في الاطاحة بقاسم أن لا يكون للحكومة العراقية الجديدة التي ستحل مكان قاسم "زعيماً أياً كان". وأصر عبد الناصر ان [عبد السلام] عارف يجب ان يكون الرئيس وأن يرأس الحكومة.

دعمت واشنطن "شرط" عبد الناصر، ولم يكن امام البريطانيين أي خيار سوى القبول بذلك. وأعطي الضوء الأخضر للمضي قدماً بالتحضيرات للانقلاب.

ضربة موفقة نفذتها وزارة الخارجية البريطانية

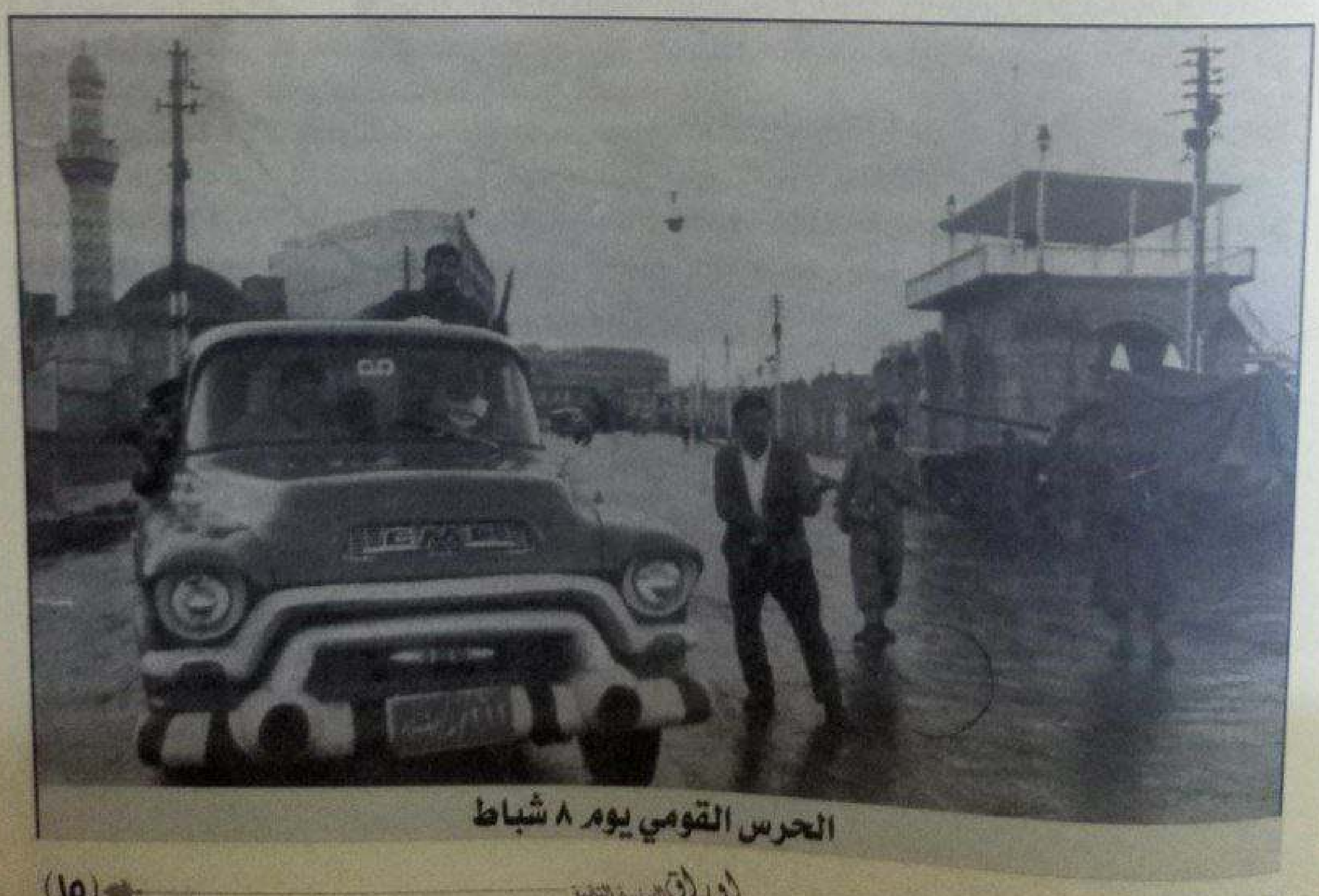
لكن خللاً ما حدث بشأن التوقيت. فقد أحس قاسم بأن شيئاً ما يدبر بالارتباط مع شركة النفط. وانتابه الشك في البريطانيين وجزء من جيشه. وتمكن البريطانيون من طمأنته بعض الشيء عبر واحدة من أذكى الضربات الموفقة التي نفذتها وزارة الخارجية البريطانية.

فقد تمكنت من جعل قاسم يعتقد ان الترتيبات الجارية والمتعلقة بالحكومة الجديدة التي كانت ستعقب الاطاحة به هي في الحقيقة خطط كان البريطانيون يريدون تنفيذها بمساعدة قاسم. وقد اقتنعت أنا شخصياً بهذه التقارير حول مشروع وضعه السير برنارد باروز لانشاء اتحاد لمنطقة الخليج الفارسي، وهو ما أثار أعجاب قاسم كثيراً (راجع "جويش اوبزرفر"، ١ شباط ١٩٦٣).

لكن قاسم كان ينتابه الشك. وبدأ بجولة في معسكرات الجيش، والقاء خطب حماسية امام صغار الضباط (الكثير منهم شيوعيون) والجنود، وتحذيرهم من الضباط المتآمرين في صفوفهم. وقدم اليه جهازه الأمني لائحة تضم ثمانية وخمسين من المشتبه بهم وقام بفصلهم من الجيش.

ذعر في ٨ شباط

بحلول نهاية كانون الثاني (يناير)، كان مؤيدو قاسم الشيوعيون في الجيش متأكدين أنه كانت هناك مؤامرة ضده وخططوا لضمان موقعهم بأن يقوموا بالاستيلاء



الحرس القومي يوم ٨ شباط

على السلطة دعماً لقاسم.

في غضون ذلك، في القاهرة، كان عبد الناصر قد أعطى تعليمات لتشديد الحملة ضد قاسم، من دون أي قيود. ولم يكن المصريون، باستثناء عبد الناصر، يعرفون الأسباب وراء ذلك. وكان عبد الناصر نفسه يعتقد ان الأمر سيتطلب حوالي اسبوعين من هذه الحملة الدعائية المكثفة ، مدعومة بأعمال تخريب نشيطة في بغداد، لإنضاج الوضع للانقلاب.

بدا ان كل شيء يسير بصورة جيدة، الى أن حدثت حالة ذعر في صباح ٨ شباط. حينها حدث شيء غريب جداً، فمع وصول التقارير الأولى عن الانقلاب الى القاهرة، كان عبد الناصر مقتنعاً كما يبدو بأن هذا هو الانقلاب الشيوعي وليس انقلاب عارف الذي لم يكن قد حان وقته بعد.

رسائل شديدة القلق من عبد الناصر

ويفسر هذا الوضع الرسائل الشديدة القلق من القاهرة التي تم التقاطها في الاردن، ومن قبل الامريكيين والبريطانيين المندهشين، والتي بيّنت ان عبد الناصر كان يسعى للحصول على معلومات عاجلة عن الانقلاب. ويمكن تصور ارتياحه عندما ظهر عارف الى العلن في النهاية. هناك بعض الجوانب المتعلق بالفترة التي تسبق الانقلاب والتي تحتاج الى المزيد من التقصي. فان قاسم، كما علمت، سعى الى جس نبض ديغول بشأن امكانية التوصل الى نوع خاص من الاتفاق النفطي مع "السوق المشتركة"، اذا تولى العراق السيطرة على نفطه. لكن الاجزاء الرئيسية من تاريخ الانقلاب اصبحت واضحة الآن، حتى اذا كانت غير مستكملة الى حد بعيد. ما هي الخطوة التالية؟ ان الترتيبات مع واشنطن تذهب أبعد بكثير أزاء بغداد. فان البعض من كبار مسؤولي الارتباط في مجال النفط التابعين لوزارة الخارجية الامريكية، مثل رينتز ومولر، يعملون على تطوير رؤية جديدة للسياسة النفطية الغربية التي ستؤثر بشكل خاص على السعودية.

الولايات المتحدة ستتخلى عن السعودية

إن أحد تأثيرات هذا التواطؤ ضد العراق هو أن توضع العربية السعودية خارج الخط. فمصر سوف لا تسحب قواتها من اليمن، وإن دورها الحقيقي هو في مرحلة البدء.إنني على علم بأنالأمريكان الآن على قناعة بأن عبد الناصر في الجيب، وانه الأداة الأفضل لجلب السلام والاستقرار الى الشرق الأوسط ولإبعاد الشيوعيين.

في جيب من؟

لكن عندما امضيت بضعة ايام في القاهرة مؤخراً، طمأنني صديقي محمود فوزي بأن عبد الناصر وضع كنيدي في جيبه. ولم يكن فوزي وحده الذي قال ذلك، كما اعتاد لينين ان يقول: (أنها مسألة الغلبة لمن).

كان أول اعلان اصدره المجلس الوطني للثورة يوم الجمعة الماضي حول القضية الكردية غامضا الى حد يؤكد أسوأ مخاوف البارزاني. وقد بعث البارزاني برسالة حادة الى المجلس مهدداً بأنه سيستأنف القتال. ونتيجة لذلك، تم ايفاد وزير الدولة الكردي، الجنرال فؤاد عارف، على وجه السرعة الى الشمال لطمأنة البارزاني. وقد يؤدي ذلك بالفعل الى انشقاق آخر في صفوف الاكراد.

من مراسل صحيفة جويش اوبزرفر الخاص في بغداد

ترجمة: سلم علي

ملاحظة / هذا التقرير يمثل وجهة نظر الكاتب فقط



محمد فوزي وزير خارجية مصر مع اللواء قاسم



خواطر عن الزعيم عبد الكريم قاسم

اجرى الحوار: عبد اللطيف الراشد

في هذه الصغيرة، كان يقع البيت الذي يسكنه الزعيم عبد الكريم قاسم، وبعد الفوضى التي حدثت في ٨ من شباط في العام ١٩٦٣، تم ازالة هذا البيت، رغم عائديته للدولة، لاعتقادهم انه سوف تنساه الناس، ولكن حدث العكس اندثرت فوضى شباط، وبقيت ذكرى ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم، معطرة بحب العراقيين.

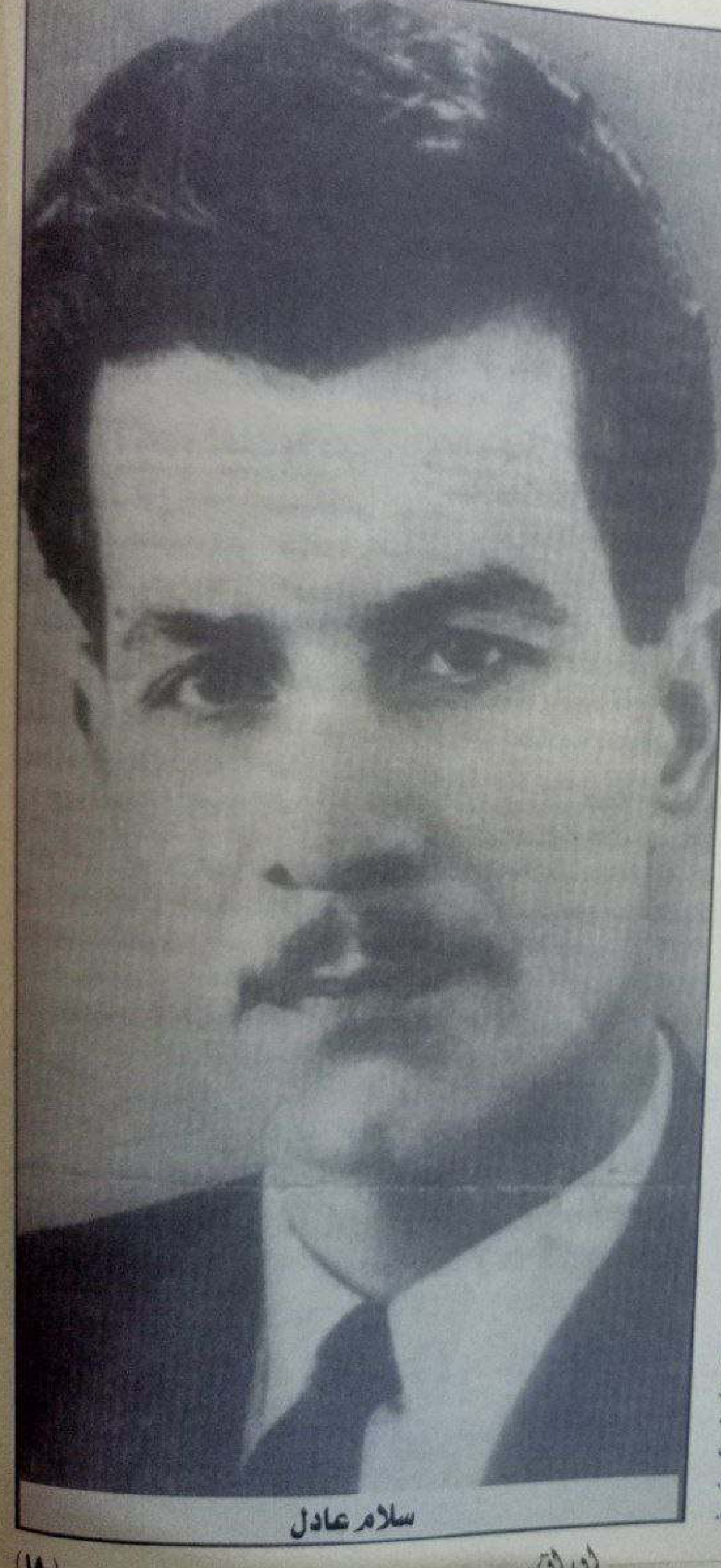
عندما زرت السيد عبد الله حامد عبد الكريم في منزله تذكرت الزعيم عبد الكريم حينما مد يده الى جيب قميصه واستل منها قطعة نقود، وقال لنا بحنان: أبويه أريد منكم ان تكون ثيابكم أنيقة!

لذلك عندما دخلت في هذا البيت كانت صورة الزعيم على ما كانت عليه أيام الثورة عندما كنا نضعها ذكرى في بيوتنا أثاث بسيطة وصورة صغيرة مؤطرة لوالدة عبد الله تتوسطها صورته مع زوجته وشعار ثورة ١٤ تموز الخالدة.

لم يكن مني إلا مبادرته بالسؤال الآتي:

• اين كنت صبيحة ١٤ تموز؟!

- كان في يوم ١٤ تموز عمري عشر سنوات لاني من مواليد ١٩٤٨ ولم يكن لنا علم بالثورة، لان عبد الكريم - عمي - كان رجلاً كتوماً لا يذيع اسراره العسكرية. في صبيحة يوم ١٤ تموز استيقظ والدي مبكراً للصلاة بعد ان انتهى منها وتناول الفطور فتح المذياع لسماع قراءة القرآن فتفاجأ والدي في اذاعة البيان الأول للثورة. ودخلنا في حالة انتظار عمي الذي كان يسكن معنا قبل الثورة في منطقة كرادة مريم ولكنه انتقل قبيل الثورة واثر ان يقيم بمفرده في


سلام عادل

منزل في منطقة العلوية (ايجار من الأموال المجمدة) بعد وفاة جدي قاسم وجدتي كيفية عام ١٩٥٦.

• ومتى زاركم الزعيم عبد الكريم قاسم بعد يوم ١٤ تموز؟

- بعد قيام الثورة بيومين زارنا عمي عبد الكريم وبمعيته فاضل المهداوي ووصفي طاهر وعبد السلام عارف وجلس معهم والدي حامد وشقيقي عدنان مواليد ١٩٣٣ وكنت اصغي لاحاديثهم التي تمحورت حول نجاح الثورة وكيفية تنفيذها واسقاط النظام وطموحاتهم ان يحققوا للشعب العراقي بما يضمن لهم الحياة المرفهة والمساواة والعدالة بين الناس وإقامة جمهورية وحكومة وطنية تخدم الشعب.

ويضيف عبد الله قائلاً:

- والدي حامد من مواليد ١٩٠٦ وعبد الكريم قاسم من مواليد ١٩١٤ وكانت حياتنا بعد الثورة حياة طبيعية لا تختلف عن حياة أية عائلة عراقية.. ولم يعيّن عبد الكريم قاسم أي واحد من أفراد عائلتنا في أي منصب واعتبرت خدمة الشعب العراقي هي من الأولويات التي يجب ان ينهض بها وليس افراد عائلته الصغيرة.

• وهل كان الزعيم يتردد عليكم باستمرار؟

- كان يزورنا يومياً تقريباً لينام ساعة القيلولة. ولم يأت معه سوى السائق والمرافق قاسم الجنابي وفي بعض الاحيان آمر الانضباط العسكري وسرعان ما يغادر المنزل. ويبعث إلينا السائق بسيارة عسكرية تحمل اسفر طاس) من ثلاث طبقات نعد له فيها طعام الغداء وهي الأكلات الشعبية العراقية - طبقة للتمن، وأخرى للمرق، والثالثة للخضراوات.

وهو لا يميل كثيراً إلى أكل اللحوم. وغالباً ما يذهب أخي طالب إلى وزارة الدفاع ليجلب له الطعام.

• وبعد قيام انقلاب ٨ شباط هل رأيت الزعيم؟

- لم أر الزعيم. آخر مرة رأيته فيها كان قبل الانقلاب بخمسة أيام تقريباً. ان هذا الانقلاب ادى إلى اعتقال والدي الحاج حامد قاسم من قبل الحرس القومي وودع في سجن رقم (١) وكذلك شقيقي عدنان وشقيقي طالب بدون سبب كونهم من عائلة الزعيم.

• وماذا فعلتم انت وعائلتك بعد الانقلاب؟

- غادرنا انا وشقيقاتي المنزل الواقع في الكرادة بعد ان استولى عليه الحرس القومي ونهبوا كل محتوياته وحطموا الزجاج كله وحتى الانارة.

• وأين ذهبتم؟

- ذهبنا إلى بيت احد اقاربنا. وعند عودتنا بعد فترة طويلة وجدنا منزلنا فارغاً ولم نعلم شيئاً عن مصير والدي وشقيقي. وبعد فترة شهرين جاء من يخبرنا ان والدي وأشقائي هم في سجن رقم (١) وكان اتصالنا ومواجهتنا لهم امر غاية في التعقيد والصعوبة. بعد ذلك أطلق سراح شقيقي عدنان من سجن رقم (١) ونقلوا إلى الموقف العام في الباب المعظم وأطلق سراح شقيقي طالب بعد ستة أشهر وبقي والدي قيد الحجز لمدة ثلاث سنوات بعد احالته إلى ما يسمى بالمحاكم العرفية وعدم اثبات شيء ضده بحضور ٢٠ شاهداً.

• ما الذي تحتفظون به من مقتنيات أو أشياء تخص الزعيم؟

- بصراحة عندما داهم الحرس القومي منزلنا في الكرادة احرقوا كل شيء ولكننا حملنا معنا بعض ملابسه التي تعود إلى أيام الكلية العسكرية. الخوذة التي لبسها في حرب فلسطين. والعلم الذي كان يرفعه على السيارة واقصد علم العراق. ولدينا (بطانيته) التي كان يتغطى بها عندما كان تلميذاً في الكلية العسكرية. وكذلك القطعة الموجودة على باب منزله ومكتوب فيها اسمه هذا كل ما لدينا من مقتنيات تخص الزعيم!

• ما هي ذكرياتك عن سلوك الزعيم وتعامله مع العائلة؟!

- كان قبل قيام الثورة يولينا الاهتمام حول القيافة والهندام لأنه كان رجلاً انيقاً ويتزعج من الخربطة ويوبخنا عندما يرانا نمشي حفاة واتذكر كان يقول لي: يا عبد الله إذا أردت ان تعيش بين الناس بدون مشاكل وتريدهم يميلون لك فكن صادقاً ونزيهاً. ولا تكذب وكن وفياً لأصدقائك ولا تتعالى عليهم. لا فرق بين إنسان وآخر إلا بالأخلاق.

• نعود قليلاً إلى ما بعد ثورة ١٤ تموز هل كان الزعيم قد أصدر امر بقتل الملك والعائلة المالكة؟

- عرفت من خلال حديثه مع الضباط الاحرار انه لم يكن موافقاً على مقتل الملك. وقد ذهب الزعيم إلى المجيدية التي يسمونها اليوم مدينة الطب. لزيارة الملك وهو في الرمق الأخيرة وقد كان غاضباً من تلك الفعلة ويشعر بالألم ويستغفر الله. وقد دفن الملك فيصل مع عائلته في المقبرة الملكية مع عائلته.

• من اعدم من أقاربكم؟!

- ابن شقيقة الزعيم طارق محمد صالح وكان لاعب كرة قدم يلعب في منتخب العراق. وهو ملازم طيار عسكري أعدم يوم ٨ شباط من قبل زمرة الحرس القومي في النادي الأولمبي بالاعظمية وكذلك المرحوم عبد الجبار المهداوي شقيق فاضل عباس المهداوي. وقد تعرض لعملية تعذيب في قصر النهاية ثم اعدم.

• وهل اقمتم مجلس عزاء على روح الزعيم ما قبل الاحداث وبعدها؟

- ما قبل الاحداث كنا نقيمه بشكل سري داخل العائلة سنوياً ولكن بعد سقوط النظام اقمنا مجلس الفاتحة على روحه في ٩ شباط الماضي في حسينية عبد الرسول علي في الكرادة الشرقية حضرها كثير من الشخصيات ومن بينها نصير الجادرجي عضو مجلس الحكم والاستاذ هديب محمد الذي كان وزيراً في زمن الزعيم والصحفي يونس الطائي وحضرت شخصيات وضباط واعداد كبيرة من المواطنين.

• وبماذا تطالبون الحكومة العراقية الجديدة؟

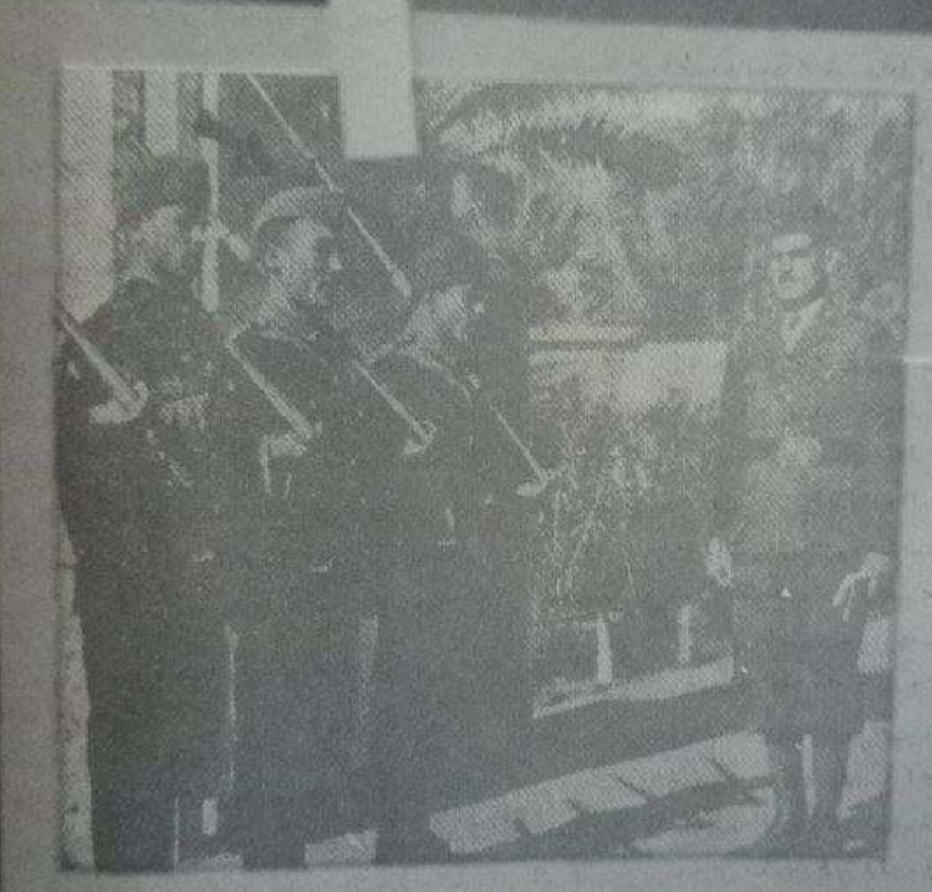
- نطالب الحكومة العراقية الجديدة بإقامة نصب تذكاري ولا نريده ان يكون بديلاً لمكان احد القتلة البعثيين نريده ان يكون في قلب العاصمة بغداد كما نطالب بان يطلق اسمه على أية مدينة عراقية لأنه رمز من الرموز الوطنية المعروفين لدى كل العراقيين.

• هل تطالبون بتعويض؟

- لا نطالب بأي تعويض فقد خصص مجلس الحكم راتباً قدره ألف دولار شهرياً. ولم نذهب لاستلامه لان عبد الكريم قاسم علمنا الزهد وافضل راتب له هو حب العراقيين لقد كانت كل موارد العراق تحت يديه ولم تغره أية موارد نفعية.

كما نطالب الحكومة باسترجاع الدار الواقعة في كرادة مريم التي اغتصبها الحرس القومي. وإقامة ضريح له وكل ما نأمله من الحكومة الجديدة ان تكرس كل جهودها لخدمة الشعب من اجل السعادة والرفاهية بعد ظلم دام لأكثر من ثلاثة عقود. التفاصيل

عبد الكريم قاسم..
سيرة زعيم..ومصير



آمر الفصيل عبد الكريم قاسم وامامه المهداوي وغضبان السعد

عبد الكريم قاسم بن محمد بن بكر بن عثمان الفضلي الزبيدي (١٩١٤ _ ١٩٦٣) من اهالي منطقة الفضل في بغداد. سكن مع اخواله في قضاء الصويرة في محافظة واسط جنوب بغداد بعد وفاة والده. رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع وكالة في العراق من ١٤ تموز / يوليو ١٩٥٨ ولغاية ٨ شباط/فبراير ١٩٦٣ حيث اصبح اول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي. كان عضوا في تنظيم الضباط الوطنيين «أو الاحرار» وقد رشح عام ١٩٥٧ رئيسا للجنة العليا للتنظيم الذي اسسه العقيد رفعت الحاج سري الملقب بالشيخ عام ١٩٤٩م. ساهم مع قادة التنظيم بالتخطيط لحركة او ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي قام بتنفيذها زميله في التنظيم عبد السلام محمد عارف والتي انهت الحكم الملكي واعلنت قيام الجمهورية العراقية. هو عسكري عراقي عرف بوطنيته وحبه للطبقات الفقيرة التي كان ينتمي اليها. ومن اكثر الشخصيات التي حكمت العراق اثارة للجدل حيث اتهم من قبل اعدائه ومناوئيه بعدم فسحه المجال للاخرين بالاسهام معه بالحكم واتهم من قبل خصومه السياسيين بالتفرد بالحكم حيث كان يسميه كل الشعب العراقي ماعدا اعدائه في الشارع وكافة وسائل الاعلام انذاك ب(الزعيم الأوحد) حبا به لتفرده في محبة الفقراء.

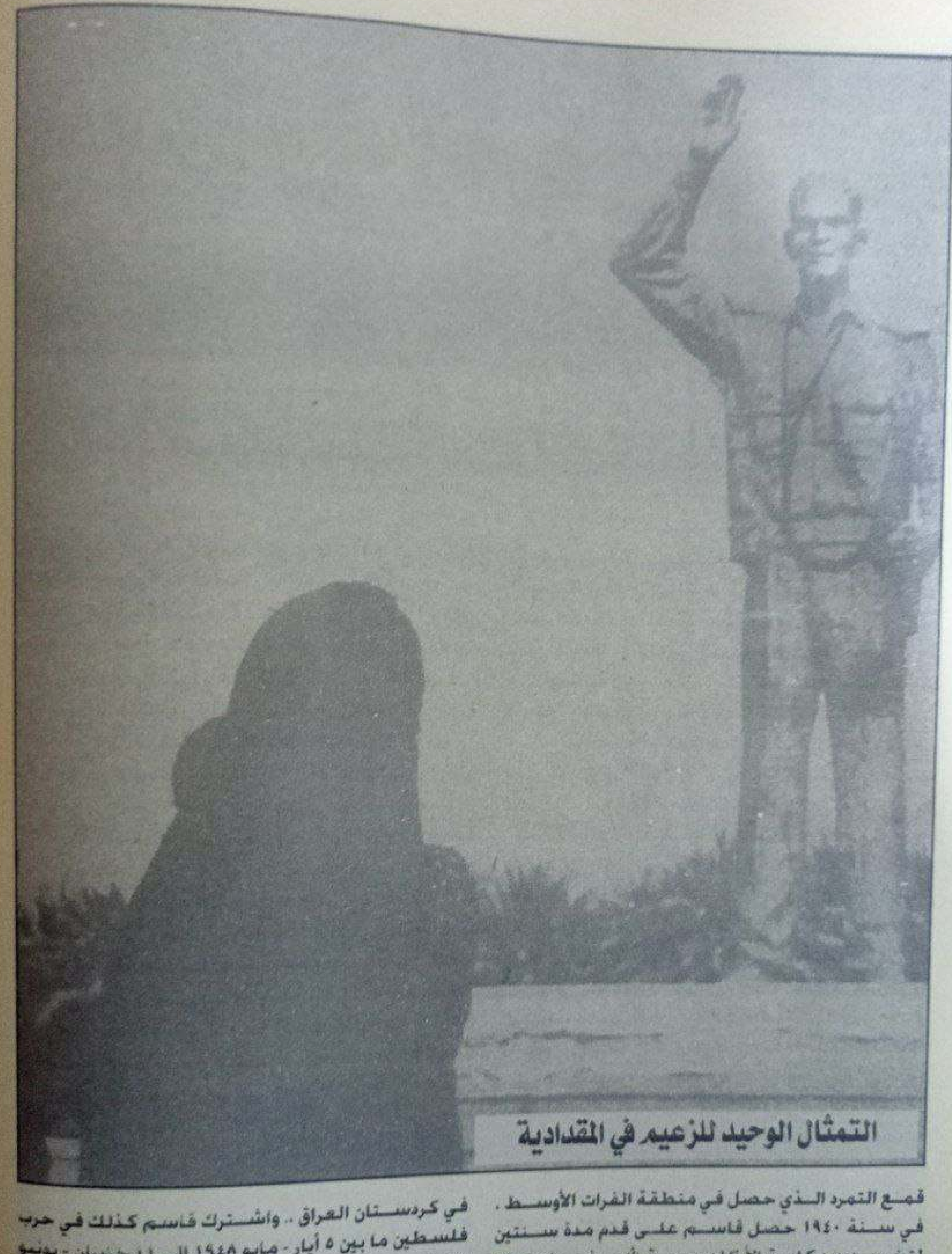
قتل قاسم وطه الشيخ احمد وكنهان حداد رميا بالرصاص هو وفاضل عباس المهداوي حيث كانا صائمين وكان ذلك في الخامس عشر من رمضان في احد استديوهات الاذاعة والتلفزيون حيث تم تصويرهم بعد الاعدام ليتم بث ذلك على شاشة تلفزيون بغداد حيث لم يكن آنذاك تصوير فيديوي. كما يعتقد على نطاق واسع ان الحكومة المصرية قد اعطت عبد السلام عارف الذي وضع يده بيد البعثيين والذي انقلب بد ذللك بتسعة اشهر في انقلاب ١٨ تشرين من نفس السنة ويطيح بحكومتهم الذي جعل الكثير منهم ان يهربوا الى سورياومنهم صدام حسين الذي لم يكن لديه آنذاك اي منصب حكومي بل كان برأس جهاز الاغتيالات في حزب البعث. كان عبد الكريم قاسم أحد ضباط الجيش العراقي الذين شاركوا في القتال في فلسطين. حكم العراق ٤ سنوات و ٦ أشهر و ١٥ يوماً، تم إعدامه دون تحقيق ومن خلال محكمة صورية عاجلة في دار الإذاعة والتلفزيون في بغداد يوم ٩ شباط ١٩٦٣. هناك جدل وتضارب حول الإرث التاريخي لقاسم فالبعض يعتبره "نزيهاً وحريصاً على خدمة الشعب العراقي لم يكن يضع لشخصه ولأهله وأقربائه أي أعتبار أو محسوبية أمام المسؤولية الوطنية" وإتخاذه سياسة التسامح والعفو عن المتآمرين الذين تآمروا على الثورة "سياسة عفا الله عما سلف" وأصدر الكثير من قرارات العفو عن المحكومين بالإعدام ولم يوقع على أحكام إعدام. بينما يعتبره البعض الآخر زعيما عمل جاهداً للاستئثار بالسلطة وسعى إلى تحجيم جميع الأحزاب الوطنية منها والقومية والأخرى التقدمية وإصداره لأحكام إعدام جائرة بحق زملائه من أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين "أو الأحرار" كالعميد ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري وغيرهم. كما يتهمه خصومه السياسيون بأنه أبعد العراق عن محيطه العربي من خلال قطع علاقاته الدبلوماسية مع أكثر من دولة عربية وانتهى به المطاف بسحب عضوية العراق من الجامعة العربية. وكذلك يتهمه خصومه بأنه ابتعد عن الانتماء الإسلامي للعراق بالتقرب من الشيوعيين وارتكب المجازر في الموصل وكركوك وأعدم الكثيرين من خصومه السياسيين والعسكريين وقرب أفراد أسرته من الحكم وأسند لبعضهم المناصب ومنح البعض الآخر الصلاحيات كابن خالته المقدم فاضل المهداوي ذي الارتباطات الماركسية. إلا أن هناك نوع من الإجماع على شعبية قاسم بين بعض الشرائح كالعسكريين والشيوعيين وكذلك الفلاحين في المدن والمناطق التي تقطنها الطبقات الفقيرة في جنوب العراق ووسطه حيث يعرف بالاوساط الشعبية بـ(أبو الفقراء).

حدثت إبان حكم قاسم مجموعة من الاضطرابات الداخلية جعلت فترة حكمه غير مستقرة على الصعيد الداخلي. أما على الصعيد الإقليمي فقد أثار موقف عبد الكريم قاسم الرافض لكل أشكال الوحدة مع الأقطار العربية - ومنها رفضه الانضمام إلى الإتحاد العربي الذي كان يعرف بالجمهورية العربية المتحدة التي كانت في وقتها مطلباً جماهيرياً - خيبة أمل لدى جماهير واسعة من العراقيين ولمراكز القوى والشخصيات السياسية العراقية والعربية ومنها الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي أشيع أنه في أيلول ١٩٥٩ ساند ومول المعارضين لقاسم والذي أدى إلى محاولة انقلاب عسكري على حكم قاسم في الموصل. وفي المقابل كان لتصريحات عبد الكريم قاسم أثارٌ متناقضة ويشاع بأنه كان وراء انهيار مشروع الوحدة بين مصر وسوريا من خلال تمويله ودعمه للعميد عبد الكريم النحلاوي والعقيد موفق عصاصة اللذين قادا الانقلاب في الشطر السوري من الوحدة. كما كانت لمطالب قاسم بضم الكويت تداعيات تسببت برد فعل عبد الكريم قاسم وغضبه انتهت بانسحابه من عضوية العراق في الجامعة العربية في وقت كانت للجامعة العربية هيبتها وأهميتها في تلبية مطالب الدول العربية.

حدثت إبان حكم قاسم أيضاً حركات تمرد أو انتفاضة من قبل الأكراد في أيلول ١٩٦١. وهو ما أدى إلى إضعاف أكثر للهيمنة المركزية لقاسم على حكم العراق. وكانت آخر الحركات المعارضة ضد حكمه حركة أو انقلاب أو ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ التي قامت بها مجموعة من الضباط العسكريين العراقيين الذين كان معظمهم ينتمي إلى (حركة القوميين).

ولد عبد الكريم قاسم في يوم السبت المصادف ٢١ تشرين الثاني من سنة ١٩١٤ م في محلة المهدية على جانب الرصافة ببغداد. وكان عبد الكريم هو الابن الثالث من بين أخوته . درس عبد الكريم في مدرسة الصويرة الابتدائية ببلدة الصويرة جنوب بغداد في سنة ١٩٢١ . أكمل قاسم دراسته الابتدائية فيما بعد في مدرسة الرصافة الابتدائية وفي سنة ١٩٣١ تخرج قاسم من المدرسة الثانوية المركزية (الفرع الأدبي). حيث عين بعدها معلماً بمدرسة الشامية الابتدائية للبنين الواقعة في قضاء الشامية التابعة للواء الديوانية جنوب العراق.

التحق قاسم بالكلية العسكرية في سنة ١٩٣٢ وتخرج منها في سنة ١٩٣٤ وبدأ حياته العسكرية برتبة ملازم ثاني في صنف للمشاة. في شهر أيار- مايو من سنة ١٩٣٥ اشترك قاسم مع الجيش العراقي في



التمثال الوحيد للزعيم في المقدادية

قمع التمرد الذي حصل في منطقة الفرات الأوسط . في سنة ١٩٤٠ حصل قاسم على قدم مدة سنتين لتخرجه من كلية الأركان بدرجة (أ) .. وفي عام ١٩٤١ تخرج من كلية الأركان العسكرية وخلال الفترة الممتدة ما بين ما بين ٣ أيلول - سبتمبر إلى ١٠ تشرين الأول - أكتوبر من سنة ١٩٤٥ ساهم قاسم في حرب البارزاني في كردستان العراق .. واشترك قاسم كذلك في حرب فلسطين ما بين ٥ أيار - مايو ١٩٤٨ إلى ١١ حزيران - يونيو ١٩٤٩ .. وبعد عودة الجيش العراقي من حرب فلسطين إلى العراق قامت رئاسة الأركان العراقية بترشيح قاسم بدورة عسكرية في المملكة المتحدة حيث التحق قاسم بالدورة التي امتدت ما بين تشرين الأول إلى كانون الأول

من سنة ١٩٥٠) .. وفي شهر نيسان من سنة ١٩٥٥ أوفد عبد الكريم قاسم إلى تركيا ضمن البعثة العسكرية ألتي حضرت مناورات الجيش التركي وقد أعجب قاسم بإنجازات أتاتورك خلال مدة إقامته بتركيا .. وصل قاسم إلى رتبة زعيم(عميد) ركن في يوم ٣ أيار - مايو من عام ١٩٥٥ وبعد أن أصبح عميدا تم نقله آمرًا للواء المشاة ٢٠. وصف قاسم سياسته الخارجية بمصطلح "الحيادية الإيجابية" ولكن مع تطور الأحداث السياسية إبان السنة الأولى من حكمه ظهرت بوادر تقارب بينه وبين الحزب الشيوعي العراقي والكتلة اليسارية. تغير الحال مع إطلالة عام ١٩٥٩ حيث ظهرت للعيان بوادر محاولاته لكبح جماح بعض التيارات الشيوعية بسبب تسلطها على مراكز القرار وضغوطها على قاسم من أجل تبني إجراءات أكثر ماركسية. إتخذ قاسم إجراءات للحد من سلطة بعض التيارات الشيوعية في المناصب الحكومية وقوات الشرطة وسحب السلاح من ميليشيا الحزب الذي كان يعرف بالمقاومة الشعبية. من جهة أخرى، لعبت الإتهامات التي واجهها قاسم من الأوساط المحلية والعربية والدولية بالارتماء في أحضان الماركسيين في زمان ومكان محافظ يحترم التقاليد الدينية والعشائرية التي لم يكن يأبه بها الشيوعيون.

عند تشكيل نخبة من الضباط المستنيرين لتنظيم الضباط الوطنيين (الذي أسماه الإعلاميون لاحقًا بتنظيم "الضباط الأحرار" أسوةً بتنظيم الضباط الأحرار في مصر).انضم الزعيم عبد الكريم قاسم إلى حركة الضباط الأحرار بعد حرب فلسطين ١٩٤٨ وبعد العودة من الحرب قام بتكوين خلية للضباط الأحرار المعروفة باسم تنظيم المنصورية وفي عام١٩٥٧ تم توحيد خلية عبد الكريم قاسم والخلية الأخرى التي كانت بقيادة العقيد محي الدين عبد الحميد وناجي طالب وبسبب قدم رتبة عبد الكريم قاسم أصبح رئيسا للتنظيم وفي عام ١٩٥٧ قام عبد الكريم قاسم باحضار العقيد عبد السلام عارف لاحد اجتماعات تنظيم الضباط الأحرار بدون سابق إنذار مما فوجئ التنظيم به وقد رفض التنظيم انضمام عبد السلام عارف وذلك لكونه ثرثار ومتسرع وغير متزن. تردد التنظيم في ضمهما في بادىء الأمر لأسباب تتعلق بوصفه "بالمزاجية والتطلعات الفردية". وبسبب تأجيل تنظيم الضباط الوطنيين بالقيام بالحركة لأكثر من مرة إتفق عبد السلام عارف مع عبد الكريم قاسم وبالتنسيق مع بعض الضباط من أعضاء التنظيم وهم الفريق نجيب الربيعي والعميد ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري والعميد عبد الرحمن عارف والعقيد عبد الوهاب الشواف على الشروع بالتحرك للإطاحة بالحكم الملكي دون الرجوع للتنظيم، مستغلين فرصة قيام الإتحاد الهاشمي وتحرك القطعات العراقية لإسناد الأردن ضد تهديدات إسرائيلية لقيام الإتحاد.نجح التنظيم في الاستيلاء على السلطة بواسطة العقيد عبد السلام عارف الذي استولى على اللواء العشرين وقاده الى بغداد حيث اسقط النظام الملكي خلال ساعة. وتولى العميد عبد الكريم قاسم منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة بينما استلم الفريق نجيب الربيعي منصب رئيس مجلس السيادة ريثما يتم انتخاب رئيس للجمهورية. أما العقيد الركن عبد السلام عارف فتولى منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية. ووزعت باقي الوزارات على أعضاء التنظيم حسب إسهامهم بالثورة.

علاقته مع شريكه في الثورة عبد السلام عارف

تمتد علاقة الصداقة والود بين العميد عبد الكريم قاسم والعقيد الركن عبد السلام عارف إلى عام ١٩٣٨ حيث تقابلا لأول مرة في الكلية العسكرية. وبعد أن تخرج عبد السلام من الكلية العسكرية التقى بعبدالكريم قاسم في البصرة في إحدى القطعات العسكرية بعد نقل عارف بسبب اشتراكه بثورة رشيد عالي الكيلاني باشا عام ١٩٤١. وأثناء اللقاءات التي كانت تجمعهما كانا يتداولان مواضيع الساعة يومذاك من سوء الأوضاع التي يعيشها المواطن العراقي من جراء سياسة نوري السعيد باشا رئيس الوزراء والأمير عبد الاله الوصي على العرش، وخضوعهما للسياسة البريطانية في العراق كما التقيا مرة أخرى في كركوك في عام ١٩٤٧ وجمعتهما الحياة العسكرية مرة أخرى في الحرب الفلسطينية ١٩٤٨ حيث أرسل قاسم إلى مدينة كفر قاسم وأرسل عارف إلى مدينة جنين وهما على بعد ٦٠ كم الواحدة عن الأخرى، فكانت تتم بينهما اللقاءات المستمرة واستمرت علاقتهما حتى عام ١٩٥١ حيث فارق عبد السلام عارف رفيق سلاحه لمدة خمس سنوات حيث التحق في ذلك العام بالدورة التدريبية الخاصة بالقطعات العسكرية البريطانية ثم مالبث أن أصبح معلماً للطلبة - الضباط العراقيين المبتعثين للدورات التدريبية والتي كانت تقام في مدينة دوسلدورف الألمانية الغربية واستمر في الخدمة هناك حتى عام ١٩٥٦.

أتاح ترؤس عبد الكريم قاسم للجنة العليا للتنظيم لعبدالسلام عارف الفرصة للعمل المشترك مع قاسم لتحقيق آمالهما في إحداث تغيير في البلد. وبعد ورود بعض المعلومات للقصر الملكي بأن تنظيماً سرياً قد تشكل هدفه إحداث تغيير في البلد سارعت الحكومة

بإصدار تعليماتها لقيادة الجيش بإحداث حركة تنقلات تم تنصيب قاسم آمراً للواء ١٩ وعارف امر فوج في اللواء ٢٠ الذي أصبح مع مجموعة القطعات الذاهبة إلى الأردن تحت إمرة العقيد أحمد حقي.

في مطلع تموز عام ١٩٥٨ وعند إصدار الأوامر بتحرك القطعات للمفرق بالأردن مروراً ببغداد دعا ذلك كل من قاسم وعارف لعقد اجتماع عاجل للتنظيم حيث ابلغا التنظيم الذي تلكأ كثيرا بالقيام بالثورة بأنهما سيقودان عدداً من ضباط التنظيم لاستغلال هذه الفرصة للإطاحة بالنظام الملكي. ثم اتفق عارف مع قاسم بإعطاء التنظيم فرصة أخيرة للتحرك من خلال ضم الفرق العسكرية الأربع الموزعة في المحافظات العراقية الأخرى لمساندة تحرك قطعات المنصورية فذهب عارف لوحده قائلا "أنا والزعيم نخبركم لآخر مرة بأنه في حالة عدم الاشتراك معنا سنقول لكم هذا حدنا وياكم" ثم وضعا خطط التحضير والقيام بثورة ثورة تموز ١٩٥٨ رغم توجس العميد عبد الكريم قاسم من تصرفات الحكومة وأية عملية ثورة مضادة فاتفق مع العقيد عبد السلام عارف على إنشاء غرفة عمليات سرية يديرها قاسم من مقرة في معسكر المنصورية يمكنه من خلالها توجيه العمليات والحفاظ على ظهر الثورة وأوكلت لبقية الضباط تنفيذ العمليات داخل وخارج بغداد فأوكلت إلى عبد السلام عارف تنفيذ ثلاثة عمليات وهي السيطرة على مقر قيادة الجيش والسيطرة على مركز اتصالات الهاتف المركزي والسيطرة على دار الإذاعة حيث أذاع عارف بنفسه البيان الأول للثورة صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ وبهذا تكون الثورة قد نجحت بالإطاحة بالحكم الملكي.

مع وجود علاقات الصداقة المتينة بين قاسم وعارف إلا انهما كانا مختلفين في بعض التوجهات الفكرية فيعتقد بعض المؤرخون أنه وبعد نجاح الثورة حاول عارف إبراز نفسه كمفجر حقيقي للثورة من خلال دوره فيها حيث كان يدلي بخطابات عفوية وارتجالية هشة وغير متزنة ولن تتناسب مع وقوع الثورة وقادتها والتي رأى فيها بعض المؤرخون وكذلك خصوم عارف بأنها كانت خطابات غير متزنة ومسؤولة. أما الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم فكان هو الابرز بين صفوف الشعب بكل طبقاته على أساس أنه القائد والأب الروحي للثورة والمخطط لها. نحى قاسم نحو الفردية فنادى بالزعيم الأوحد وجمع السلطات بيده ولم يكن اية صلاحيات لمجلس السيادة وعلق انتخاب منصب رئيس الجمهورية وألغى تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة. ثم بدأت هواجسه بالحذر من منافسيه حتى رفاقه في السلاح وأعضاء تنظيم الضباط الوطنيين.

كان هوى ونزعة عارف مع التيار العروبي المتدين في حين كان هوى قاسم مع التجربة الاشتراكية فتقرب للتيارات الشيوعية مما أبعده عن التوجهات الدينية والتيارات العربية والقومية التي كانت متعاظمة في الشارع وقت ذاك. وعمق ذلك سياسات كل من الطرفين غير المتحفظة تجاه الطرف الآخر وأدى ذلك إلى تسابق الطرفين على زعامة الثورة بينهما مما أعطى المبررات للعميد عبد الكريم قاسم لإزاحة العقيد عبد السلام عارف الذي كانت سلطاته ضعيفة أمام سلطات رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع الأمر الذي سهل مهمة الإطاحة به.

و بسبب بعض الأحداث المؤسفة حيث قامت المليشيات الشيوعية (المقاومة الشعبية) ومساهمة بعض مؤيدي العميد عبد الكريم قاسم من العامة بموجة انتقام عارمة من أهالي الموصل وكركوك بسبب حركة العقيد الشواف الانقلابية في الموصل وكذلك بسبب سلوكيات محكمة الثورة التي استهانت بالمتهمين حيث تم استغلال الحركة كذريعة لمحاكمة وتصفية خصوم قاسم من الأحرار والوطنيين مثل رشيد عالي الكيلاني والعميد ناظم الطبقجلي وغيرهم ومن جهة أخرى تعمق الخلاف بين قاسم وعارف. وأدى هذا الخلاف الحاد إلى الاطاحة بزميله عبد السلام عارف كما أطاح بعدد من الزعامات العسكرية والسياسية وزج أسمائهم مع الانقلابيين والمنتفضين ضده تحت ذرائع شتى التي لم تثبتها محكمة الثورة التي رأسها ابن خالته المقدم فاضل عباس المهداوي ذو الميول الوطنية والماركسية. وأعفي عبد السلام عارف من مناصبه عام ١٩٥٩. وأبعد بتعيينه سفيراً للعراق في ألمانيا الغربية. وبعد عودته للعراق بسبب مرض والده لفقت لعارف تهمة محاولة قلب نظام الحكم. فحكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى السجن المؤبد ثم الإقامة الجبرية لعدم كفاية الأدلة مما أدى إلى انتصار رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في الجولة الأولى ضد خصمه العنيد بإبعاده عن مسرح السياسة قابعاً تارةً في السجن ينتظر يوم إعدامه. ورازحاً تحت الإقامة الجبرية في منزله تارة أخرى.

على الرغم من هذه الخلافات الفكرية والسياسية إلا أن جذور العلاقة الطويلة الاجتماعية والمهنية بدت وكأنما أزيل عنها الغبار. ففي الوقت الذي يبدو فيه أن عبد الكريم قاسم لم يكن جاداً بإتخاذ الخطوة الأخيرة بإعدام عارف وكأن العملية برمتها لعبة إقصاء وردع بين متنافسين. إتخذ عبد السلام عارف موقفاً مشابهاً حين أرسل قادة حركة أو انقلاب أو ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ عبد

الكريم قاسم للمحاكمة في دار الاذاعة. حيث وجد نفسه مرةً ثانيةً وجها لوجه مع صديقه اللدود أعدم عبد الكريم قاسم اثر انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ وكان حين نفذ فيه حكم الاعدام رميا بالرصاص في مبنى إذاعة بغداد.

الانجازات:

تحرير العملة الوطنية من إرتباطها بالكتلة الإسترلينية. شروعه ببناء المساكن للطبقات الفلاحية الفقيرة التي هاجرت إلى بغداد ومن بينها قرية (الثورة) شرق بغداد والتي سميت لاحقاً (مدينة صدام ثم مدينة الصدر) والتي تعتبرأكبر ضاحية في بغداد ويقدر عدد سكانها الحالي باكثر من ٢ مليون نسمة - علما انه قام بتوزيع الاراضي مجانا بدل من الصرائف والتي تسمى أيضا بمدن الطين.

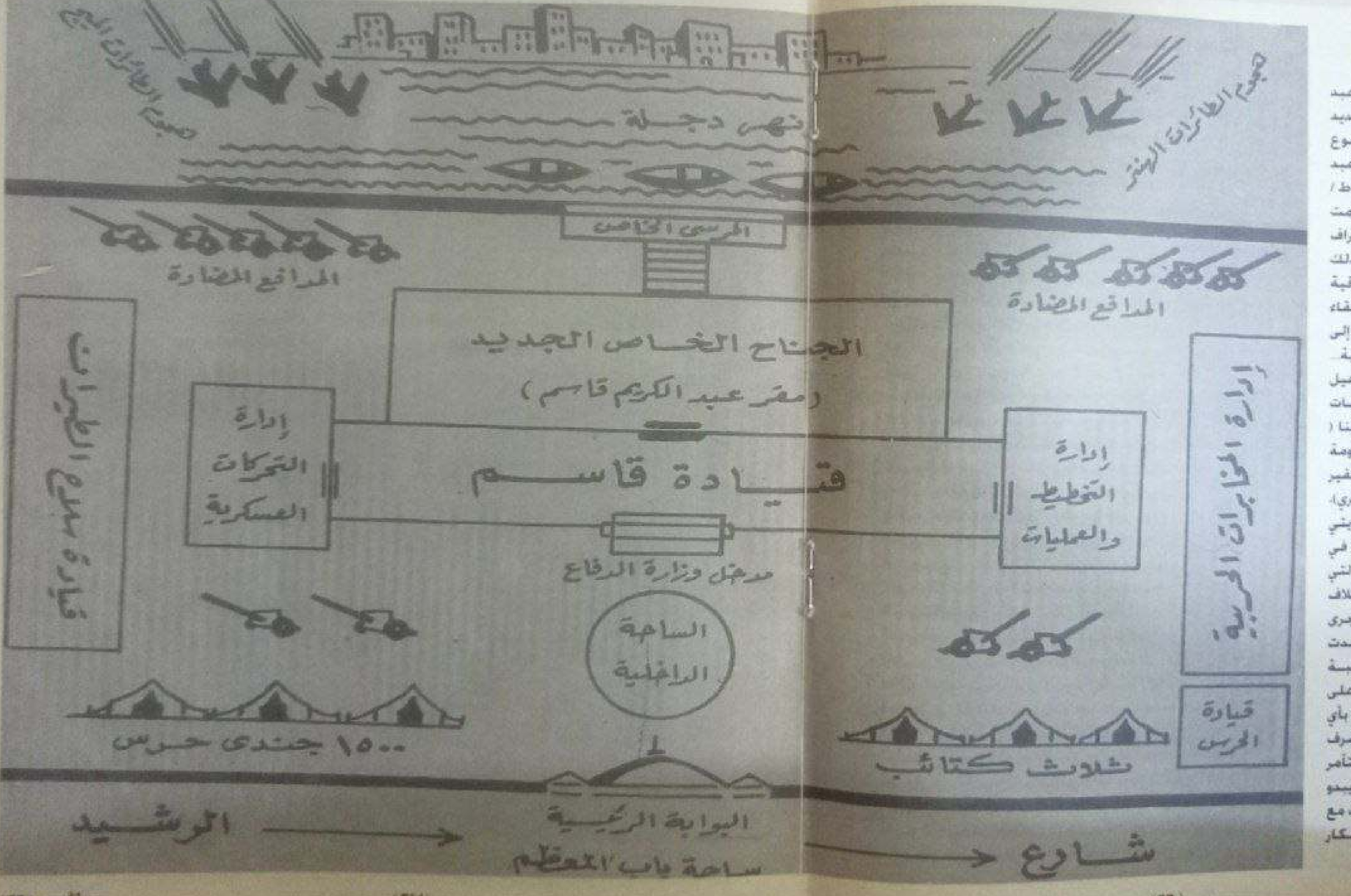
تبنى قاسم مشروع زراعي إصلاحي يقوم على تأميم الأراضي الزراعية وتوزيعها على الفلاحين لاغيا بذلك الإقطاع و لا يعلم معظم الناس اهمية هذا الامر - حيث ان الإقطاع كان نوع من أنواع العبودية وخاصة في جنوب العراق حيث ان الإقطاعي أو الشيخ يسيطر على الأرض ولا يحصل الفلاح الا على الفتات.

بدأ عبدالكريم قاسم أغلب (اذا لم يكن كلها)المشاريع الإروائية كمشروع دربندخان و مشروع دوكان و مشروع الثرثار دعى إلى تحرير المرأه وسن قوانين لضمان حقوقها ومشاركتها الرجل في حياته العمليه في كافة المجالات.وعين في وقته أول وزيرة في العراق في المجال النفطي أصدر القانون رقم ٨٠ الذي حدد بموجبه الاستكشافات المستقبلية لاستثمارات شركة نفط العراق البريطانية لحقول النفط.وبذلك يعتبر عبدالكريم قاسم هو المؤمم الحقيقي للنفط في العراق باصداره قرار ٨٠ الذي يمنع الشركات من الحفر و التنقيب والإكتفاء بما لديهم من آبار فيضطرون المغادرة بعد نفاذها وهذا ما حصل في ١٩٧٢. وقد طلب القنصل البريطاني منه التنازل عن هذا القرار مقابل زيادة حصة العراق الى ٩٠٪ من النفط الذي تستخرجه الشركات الإحتكارية فرفض عبدالكريم قاسم فأخبره القنصل بأن الحكومة العراقية ترفض التفاهم مع بريطانيا لذا ستستبدلها بمن يتفاهم معها



البدلة العسكرية للزعيم في مكتبه يوم ١٢ شباط

الانقلاب التاسع والثلاثـــون في ٨ شباط ١٩٦٣



■ عقيل الناصري

أشار وزير مالية حكومة عبد الكريم قاسم الأولى، محمد حديد إلى دور الكويت في هذا الموضوع بالقول "... إلى أن قضي على عبد الكريم قاسم في انقلاب ٨ شباط / فبراير، وهو الانقلاب الذي ساهمت الكويت فيه بالتعاون مع أطراف عربية وأجنبية. ونتيجة لذلك التآمر اعترفت الحكومة العراقية الجديدة باستقلال الكويت، لقاء ثمن قيل أن الكويت قدمته إلى المسؤولين في الحكومة العراقية.. وبحسب ما ذكر إسماعيل العارف فقد عقدت جلسات تفاوض كانت خاتمتها في أثينا (يقصد بها المفاوضات بين حكومة قاسم والتي قادها عنها السفير قاسم حسن والكويت-الناصري)، في الوقت الذي كان وفد كويتي آخر يشترك مع المتآمرين في التخطيط لحركة ٨ شباط التي أنهت بنجاحها قضية الخلاف مع الكويت. وقد تبين من مجرى الأحداث أن الكويت قصدت من المفاوضات القيام بلعبة دبلوماسية لتفويت الفرصة على عبد الكريم قاسم للقيام بأي إجراء ضدها من جانب وصرف الأنظار من جانب آخر عن التآمر الذي كانت ضالعة فيه...". ويبدو أن صاحب فكرة المفاوضات مع قاسم كانت من بنات أفكار بريطانيا

-وفي الوقت ذاته يؤكد باتريك كوكبورن حول موضوع (القطار الأمريكي وسباق المسافات الطويلة) العلاقة بين قادة الانقلاب والقوى الخارجية بالقول من أن: [... الوكالة (المقصود المخابرات الأمريكية - الناصري) لعبت دوراً رئيسياً في إعداد قوائم بأسماء الذين تمت تصفيتهم في أعقاب الانقلاب من قبل ويعتقد بأن عدد ضحايا الانقلاب بلغ الآلاف، منهم أطباء ومحامين ومعلمين وأساتذة جامعيين يمثلون النخبة العراقية المثقفة... وقد جرى وضع قوائم الموت في مقرات المخابرات المركزية في بلدان الشرق الأوسط بالتعاون مع منفيين عراقيين، وأن أطول قائمة وضعها أحد عناصر الوكالة وهو ((وليم ماكهيل)) الذي كان يعمل تحت غطاء مراسل لمجلة ((التايم)) في بيروت. وحالما وصلت قوائم المخابرات المركزية إلى بغداد كانت النتيجة مجزرة استثنائية في وحشيتها، فقد قتل شيوخ ونساء وحوامل وعذب البعض حتى الموت أمام أطفالهم... ففي الثامن من شباط أطاح انقلاب عسكري بقاسم، حيث لعب حزب البعث دوراً قيادياً، فقد كان الدعم للمتآمرين محدوداً، ففي الساعات الأولى من القتال كان بحوزة البعثيين تسع دبابات فقط و٦٠ عضواً فعالاً. لكن يبدو أن قاسم تجاهل التحذيرات المتعلقة بانقلاب وشيك الحدوث. والذي أمال كفة الميزان أكثر ضده هو تورط الولايات المتحدة في هذا الانقلاب لأن قاسم أخرج العراق من حلف بغداد الذي أقيم لمحاصرة السوفييت. وفي العام ١٩٦١ هدد باحتلال الكويت وكذلك أمم جزءاً من شركة نفط العراق، المتألفة من اتحاد شركات نفط أجنبية ضخمة لاستغلال نفط العراق. فعند إستعادة أحداث الماضي والتأمل فيها نجد أن الانقلاب العسكري كان مفضلاً ومحبذاً لوكالة المخابرات المركزية، حيث صرح جيمس كريستفيلد، الذي نصّب مؤخراً رئيساً لوكالة المخابرات المركزية في منطقة الشرق الأوسط، ((لقد غضينا الطرف عمّا كان يحدث في العراق حينها)) ويضيف (فقد اعتبرناه أعظم نصر لنا). وفي نهاية الأمر، نجد أن قاسم احتفظ بشعبية بعد الإطاحة به، فبعد إعدامه رفض أنصاره التصديق بأنه ميت حتى عرض قادة الانقلاب من على شاشة التلفزيون وعلى صفحات الجرائد اليومية تظهر جسده وقد اخترقته عبارات نارية...

-ويجسد مرة ثانية وزير العدل الاسبق رامزي كلارك، موقف الولايات المتحدة الأمريكية



مكتب الزعيم مهجورا ويبدو مصور اجنبي يلتقط صورا له



عبد السلام عارف والبكر في مؤتمر صحفي يوم ١٠ شباط

ونشاطها السري من أجل الاطاحة بثورة ١٤ تموز ونظامها بالقول:

"... لقد كان العراق هدفاً لنشاط سري منذ عام ١٩٥٨ على الأقل عندما بدأ النفوذ البريطاني على المنطقة يضعف . ففي ١٤ تموز من تلك السنة أطاحت ثورة شعبية قادها عبد الكريم قاسم بالنظام الملكي القائم منذ ١٩٢١ . وعملت الحكومة الجديدة على أنشاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبيك)، التي تشكلت عام ١٩٦٠ لمواجهة نفوذ احتكارات النفط الغربية وقال قاسم : " نحن لا نحارب شركات النفط للحصول على ٧ ملايين دينار أخرى في السنة . نحن نقاتل لإدخال جمهوريتنا عصر الصناعة ولإنهاء اعتمادنا على بيع النفط الخام..". وتحدى قاسم سيطرة شركات النفط الغربية المطلقة على تسويق البترول العربي . ولم تكن الولايات المتحدة لتتساهل إزاء هذا التحدي الذي يعرقل نواياها التي طال التخطيط لها للحلول محل استعمارين البريطاني والفرنس كقوة وحيدة مسيطرة في الشرق الأوسط. ومنذ ذلك الحين خططت الولايات المتحدة لإضعاف العراق والسيطرة على نفطه. وبعد وقت قصير من ثورة عام ١٩٥٨ شكلت المخابرات الأمريكية لجنة للتآمر بهدف إغتيال عبد الكريم قاسم. وفي الوقت نفسه وضع جنرالات أميركيون في تركيا خطط عسكرية تحت أسم (عظمة المدفع) لغزو شمال العراق والاستيلاء على حقول النفط هناك. وفي عام ١٩٦٣ذبح عبد الكريم قاسموالآلاف من مؤيديه في انقلاب دامي دعمته المخابرات الأميركية ... كما كتب ميشيل ديبرا. حول علاقات الولايات المتحدة بانقلاب ٨ شباط بالقول :"... والحال أن تاريخاً أمده أربعون عاماً مضت. يطفح بالأمثلة عن تورط أشخاص غير عراقيين / منهم خمسة رؤساء أميركان . وفي الأقل ثلاثة رؤساء فرنسيين وعدد من رؤساء الحكومة البريطانية وزمرة من المقاولين الغربيين . كلهم متواطئين بل هم أحياناً شركاء في جرائم ارتكبها النظام البعثي تحت رئاسة جون كندي . إبتدأت واشنطن بمساعدة المذابح في العراق . ففي عام ١٩٦٣' انتاب الولايات المتحدة القلق من الرئيس عبد الكريم قاسم. لما أقترب من موسكو وهدد بتأميم نفط العراق . فقررت الولايات المتحدة عندئذ التصرف حيال ذلك . وفي ٨ شباط من العام ١٩٦٣ دعمت الانقلاب الذي نفذه حزب مناوئ للشيوعية. ألا وهو حزب البعث . وبهذا الصدد يؤكد السيد جيمس أكنز وكان

حينها مستشاراً سياسياً في سفارة الولايات المتحدة ببغداد بُعيد الانقلاب: (كنا نعطي البعثيين المال، مالاً كثيراً، ونزودهم كذلك بالتجهيزات / ولم نكن نعلن عن ذلك بصراحة ، إنما كان الكثير منا يعلم ذلك ...) بعد إعدام الرئيس قاسم، شرع البعثيون بتعذيب وقتل آلاف الشيوعيين والمتعاطفين مع اليسار من أطباء وقضاة وعمال : (لم نكن نتلق إلا أمراً واحداً: اقصاء الشيوعيين) هذا ما صرح به أحد الفاعلين في المجزرة..ولطالما انكرت واشنطن ، لكن عدداً من منظمي الانقلاب كشفوا أن (سي. آي. إي) لعبت دوراً دوراً فعالاً في المذبحة وبخاصة بتزويدها البعثيين قوائم بأسماء الشيوعيين. وفي العام ٢٠٠٣ وجهت إحدى وكالات الأنباء سؤلاً لمسؤول سابق في الدبلوماسية الأمريكية، فطلب عدم الكشف عن أسمه قبل أن يجيب قائلاً: (بصراحة كنا سعداء جداً في التخلص من الشيوعيين!!هل تعتقدون بانهم كانوا يستحقون عدالة أكثر إنصافاً مما فعلناه؟ أنتم تمزحون طبعاً فالقضية كانت بالغة الخطورة علينا...).ثمة تقرير لم يكشف عنه حتى ذلك الحين يخص اجتماعاً عقد ببغداد في ٩ من حزيران من العام ١٩٦٣ بين الأمريكان والبعثيين يؤكد الرغبة(المشتركة لإحتواء الشيوعية في المنطقة) كان العدد المستهدف يشمل أيضاً الأكراد الذين كانوا يقاومون السلطة البعثية في شمال البلاد. إذ أكد صبحي عبد الحميد الذي كان يقود عمليات الجيش العراقي في ذلك الوقت ضد الأكراد، أنه تفاوض شخصياً مع الملحق الأمريكي على تسلم خمسة آلاف قنبرة بغية تحطيم المقاومة. (ثم أهدى الأمريكان لنا ألف قنبرة نابالم لقصف القرى الكردية من دون أن يقدموا لنا فاتورة حسابها) وحسبما يفيد الأكراد الذين عايشوا عمليات القصف هذه، حرق النابالم قطعان الماشية وقرى برمتها. لكنهم في ذلك الوقت كانوا يتصورون أن هذه النابالم من عمل السوفييت...".

- ويتطرق الكاتب العربي سعيد أبو الريش إلى الموضوع ذاته بالقول: كانت مؤامرة /البعث ضد قاسم أكثر حجماً من الاتصالات المتقطعة التي كانت قائمة . لقد كانت خطة الإطاحة بالرئيس العراقي تحت اشراف وليم ليكلاند المتخذ من بغداد مقراً له في السفارة الأمريكية، تمثل واحدة من أكثر عمليات C I. A (سي. آي. أي) كثافةً في تاريخ منطقة الشرق الأوسط. لقد كان التعاون مع مراتب قليلة الشأن في حزب البعث جزءاً من الصورة الكبيرة لجريمة البعث - C. I. A. المشتركة. لقد كان هذا التعاون ثمرة عمل جيمس كريتشفيلد، الخبير في عمليات التخريب داخل الحركة الشيوعية، جُلب للشرق الأوسط من أجل التعامل مع تصاعد الحركة الشيوعية في العراق واحتمال استلامها زمام الأمور فيه. لقد مثل جهد المخابرات الأمريكية في إيجاد صلات مع المراتب الدنيا من حزب البعث في القاهرة عملاً إضافياً للجهد الكبير الذي قامت به المخابرات في إيجاد صلات مع عناصر مهمة من حزب البعث في دمشق وبيروت. رغم معارضة جمال الأتاسي (أحد أعضاء حكومة البعث في سوريا آنذاك)، كان البعثيون العراقيون مصرين على أنه لا يمكن إسقاط عبد الكريم قاسم بدون مساعدة الأمريكان. لقد استطاع الأمريكان أن يضمنوا تعاون ناصر معهم.

إعداد القوائم

أما بصدد المصادر التي نظمت القوائم الخاصة بالشيوعيين، والواجب تصفيتهم إن اغتيال أناس تركوا الحزب الشيوعي، تكشف منشأ القوائم التي نظمتها المخابرات الأمريكية. لقد كان مصدرها الأولي هو وليم ماكهال، عميل المخابرات الأمريكية، أشتغل تحت غطاء مراسل لمجلة التايمس. وشقيق دون ماكهال، الذي كان في ذلك الوقت موظف رفيع المستوى في المخابرات الأمريكية في واشنطن. لقد حصل ماكهال على الأسماء في بيروت من موظف سابق في مديرية أمن العهد الملكي، وكان وكيلاً سابقاً لبهجت العطية (مدير الأمن العام في العهد الملكي الذي تم إعدامه في ١٩٥٨). بطبيعة الحال كانت معلوماته قديمة. ولكن ماكهال لم يكن المصدر الوحيد لهذه المعلومات. فقد اشترك في هذه العملية الخسيسة ضباط كبار في المخابرات المصرية. لقد كان التعاون بين وليم ليكلاند وعماش وبقية الضباط يتم على المكشوف. رغم أن مشاركة ناصر في الانقلاب كانت بسيطة، مع أنه نصح علي صالح السعدي بالحذر من ليكلاند والمخابرات الأمريكية.. لقد كان ليكلاند واحداً من رجال الاتصال مع عبد الناصر عندما أطاح بالملك فاروق عام ١٩٥٢...].

- كما ذكر د.أحمد عبد الهادي الجلبي، في محاضرة له يقول فيها: "... أما تدخل أمريكا الحقيقي الأول في العراق فبدأ سنة ١٩٦٢، حينما كلفت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي. آي. أي) من جانب رئيس الولايات المتحدة بمجابهة

الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي في العراق. فعملت ال (سي. أي. أي) بشكل مباشر وبتحالف مع النظام المصري حينها بزعامة جمال عبد الناصر، وتعاونت مع حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق. على تشجيع وتأهيل الحزب لتسلم الحكم. وقد ذكر أحد مسؤولي ال (سي. أي. أي) في فرانكفورت واسمه جيم كريتشفيلد، كان مسؤول ال (سي.أي. أي)في أوربا، أن (الوكالة) أصدرت بالتعاون مع البعثيين قائمة بأسماء ١٧٠٠ شخص تقريباً يجب تصفيتهم لدى قيام أي حركة ضد عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي في العراق. وفعلا نشرت هذه الأسماء عبر إذاعة سرية للأمريكيين في منطقة الشرق الأوسط... ". - في الوقت نفسه "... تحدث جيمس أيكنيس الذي كان يعمل في السفارة الأمريكية في بغداد آنذاك عرفت كل زعماء البعث وأعجبت بهم. ويؤكد أن المخابرات الأمريكية C.I.A لعبت دوراً في انقلاب حزب البعث عام ١٩٦٣. لقد اعتبرنا وصول البعثيين إلى الحكم وسيلة لاستبدال حكومة تؤيد الاتحاد السوفيتي بحكومة أخرى تؤيد لأمريكا. إن مثل هذه الفرص قلما تتكرر. ويضيق أيكنيس صحيح أن بعض الناس قد أعتقلوا أو قتلوا إلا أن معظم هؤلاء كانوا شيوعيين ولم يكن ذلك ليزعجنا... ".

- وقد نقل الصحفي ((جورج هربون)) المبعوث الخاص لوكالة الأنباء الفرنسية في بغداد في ١٣ - ٢ - ٦٣ عن أوساط رسمية للنظام الجديد قولهم بشكل دائم: [لدينا قوائم بأسماء جميع الشيوعيين، ولن نترك أحداً منهم يفلت من يدنا...]. ويعترف الفكيكي بهذه القوائم بعبارة مقتضبة ومخففة، عندما يقول: [... وقبل ذلك صدر الأمر إلى فرق خاصة من الحرس القومي الناشيء باغتيال قاسم ووصفي طاهر وجلال الأوقاتي والمهداوي وعبد الكريم الجدة وطه الشيخ أحمد فضلاً عن قائمة بسبعين اسماً لشيوعيين بارزين وضعت لغرض اعتقالهم...].

لكن هاني الفكيكي عضو القيادة القطرية آنذاك لم يوضح في اعترافاته هذه، من أعد هذه القوائم وما هو مصدرها؟ وهل هي العناصر الحزبية القيادية فقط؟ أم بالتعاون مع الجهات التي أشار إليها كوابيرون وآخرون؟ وما سر التشابه بين فعل الإعداد المسبق لهذه القوائم بما تم في الانقلاب المضاد لمصدق في إيران ١٩٥٢ والذي دبرته وكالة المخابرات الأمريكية، وتلك الانقلابات ذات الصبغة اليمينية التي دبرتها ذات الوكالة في أمريكا اللاتينية، ومن ثم لاحقاً في إندونيسيا ١٩٦٥ - ١٩٦٦؟ إذ قامت "... وكالة المخابرات الأمريكية بتسليم كشوفات تحوي أسماء اليساريين إلى القائمين على تدبير انقلاب بونيشيت في شيلي ١٩٧٣، وقد أثبتت الوثائق في الفترة الأخيرة على وجود هذه الكشوفات... "



الزعيم بين عبد الكريم الجده وقاسم الجنابي وحافظ علوان

اعدام الزعيم عبد الكريم قاسم

هذه مشاهد مؤلمة للفيلم التلفزيوني الذي عرض يوم ٩ شباط بعد اعدام الزعيم وجماعته



اسماء مجهولة في احداث عراقية

حسن اشبوني

هو من قام بسحل الباشا نوري السعيد اثناء ثورة ١٩٥٨ من هو حسن اشبوني كان في بداية حياته يعمل حداد ثم عمل سكلجي واخر حياته عمل بائع ادوات مستعملة في سوق الهرج الكرخ محلة الدوريين كان يملك دراجة نارية نوع (جاوه) سوداء اللون قام بربط جثة المرحوم نوري السعيد بواسطة حبل وسحبها وقد اجرت هذه الجريده لقاء معه في ٢٣ تموز ١٩٥٨ كأنه بطل مع صوره له مع دراجته النارية وكان يخرج هذه الجريدة دوما مع اي شخص ويقول انظر ماذا فعلت بالخائن ويقصد الباشا ويعتبر ما فعله بطولة لا يدري مافعله منافي للدين والانسانية وهل يعرف ان السعيد كان نزيها وبغدادي اصيل ومخلص لبلده لا يملك في الدنيا سوى دار وحيدة في كرادة مريم بأسم زوجته ام صباح شقيقة وزير الدفاع جعفر العسكري رحمة الله على نوري السعيد واسكنه جنات الخلد واخيرا توفي حسن اشبوني سنة ١٩٩٨

(رئيس عرفات سرية عبد الوهاب)

من سكنة محلة الفحامة بجانب الكرخ هذا العسكري وضع نفسه في موقف محرج بدون اي داعي كونه بعمل لا يرضي الله حيث قام برفع رأس الزعيم عبد الكريم قاسم في مبنى الاذاعة يوم ٩/شباط عام ١٩٥٨ والبصق عليه امام شاشة التلفزيون فعل هذا من تلقاء نفسه هذا العسكري لم يكن ضمن القطعات التي هاجمت الزعيم بل كان مجاز من وحدته في شمال الوطن كان يبحث عن امتياز او ترفيع وعند عودته الى البيت مساءاً وكان في ٢ / ١٩٦٣ يتفاخر بما فعله وعند صباح اليوم التالي وجد مقتولا في منزله وقيدت الحادثة ضد مجهول في مركز شرطة الجعيفر

(عبد ابو العنبة)

عبد ابو العنبة هو صاحب عربانة تراثية ببيع الفلافل والعنبة من زمن العهد الملكي الى وفاته في منطقة الدوريين قرب مستشفى الكرامة عبد وجماعته قاموا باسقاط تمثال الجنرال الانكليزي مود في منطقة الشواكة مقابل السفارة الانكليزية يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ يقول عبد كلما امر من محلة الشواكه واشاهد هذا العسكري فوق حصانه اشعر بالخيبة واقول في نفسي سأحطم هذا التمثال في يوم ما وعندما سمعت بالثورة ذهبت مباشرة الى الشواكة مع مجموعه من الشباب من محلة الكريعات والشواكة والدوريين ومساعدة سيارة حمل لوري تم اسقاطه.

بقى عبد يبيع العنبه في عربة جميلة مقابل مدرسة الايمان الابتدائية ويقف بعربته الجميله امام منزل المرحوم سلمان عذاب حتى انتقاله الى رحمة الله عام ٢٠٠ وانتقلت عائلتة من مدينه الحرية الى النجف الاشرف تحية الى اولاده نجم وفارس وكريم

العريف عداي حمادي والموقف الشجاع

عريف عداي جنوبي الاصل من محافظة ميسان وكان والده شيخ جليل وشجاع وكريم النفس وصاحب نوخه جنوبية اصيلة وله حكايات كثيرة قبل ان ياتي الى بغداد تطوع العريف عداي في سلك الشرطة وكان مثل والده في الحق والنخوةوالشهامة كان العريف عداي منسوبا الى مركز شرطة الكرخ وكانت ايام الستينات ثلاثة طوابق الطابق الاول مركز الشرطة والثاني حاكم التحقيق والثالث دائرة نفوس الكرخ هدمت هذه البناية وجعل مكانها ديوان الرقابة المالية ومركز صدام للفنون في احد الايام جاء الشرطي السري واسمه (خزعل ابو دراجه) بشاب وسيم الوجه تدل ملابسه وهندامه انه من عائلة راقيه وغنيه وادخله في المركز وقال لضابط المركز انه سارق وكان الشاب يحمل كتبه ودفاتره معه امر ضابط المركز وهو شاب حديث بالشرطة برتبة ملازم ادخاله التوقيف فورا وقال الى خزعل انه سيكتب

الى القاضي ليقوم بتوقيفه لانه سارق ويجب ان ينال عقابه ذهبت الى الشاب بالتوقيف وقلت له ابني لماذا تسرق قال الشاب انه لم يسرق وان الشرطي السري خزعل اتى به الى المركز وانه ذاهب الى المدرسة وانه بالصف الخامس الاعدادي وانه من عائلة محترمة وغنية قلت له من هو ابوك قال انه عباس العزاوي وصاحب مكتب في علوة للفواكه والخضر يقول العريف عداي انه يعرف عباس العزاوي وهو شخص غني وكريم ويقوم يوميا بتوزيع الفواكه والخضر الى الفقراء يوميا ذهبت الى ضابط المركز وقلت له سيدي هذا الشاب من عائلة محترمة وغنية ولا يمكن ان يسرق وان الشرطي خزعل يعرفه كل اهل الكرخ انه مرتشي ولا يمكن الوثوق فيه ثم ماذا سرق هذا الشاب قال الضابط انه يثق بخزعل وان السرقات التي حدثت في المحلة سببها هذا الشاب قلت سيدي انك ضابط جديد ارجو ان تحقق في الموضوع جيدا او انني سأذهب الى القاضي واشرح له الوضع حتى وان كان يكلفني هذا العمل العقاب والنقل لان الشاب حرام ان يوضع في السجن وهو لم يرتكب اي ذنب قال الضابط انه يعرف براءة هذا الشاب لكن شخصية نافذه امرت بسجن هذا الشاب ويريد التخلص منه في السجن وقلت له اما ان تامر بأخلاء سبيله او اخبر الحاكم بذلك وان هذه الشخصية لا تستطيع مساعدتك وستحرجك امام القاضي قال الضابط اذا كيف اتخلص من هذه المحنة قلت له انا اقوم بتسوية الموضوع اخرجت الشاب من السجن وذهبت به الى اهله وقد وجدت قرب دار الشاب تجمع كبير بعد ان عرفوا بتوقيف ابنهم استقبلني والد الشاب وقال لي اهلا عريف عداي ماذا فعل ولدي قلت له مجرد اشتباه اسماء لا يوجد شي ضده فرح اهله وبعد عدة ايام كلمت الحاج عباس العزاوي والد الشاب ان يقول الى ابنه ان يترك البنت التي يحبها لانها تسبب له المشاكل وانه في عز شبابه وان له ان يجد غيرها لان والدها شخصية كبيرة (وزير) ويسبب له المشاكل قبلني الحاج عباس العزاوي وشكرني بعد ان عرف القصة وقال لي انه لم يخبر احدا بذلك وانه شاب مطيع وسيفهم ذلك تزوج هذا الشاب بعد ان انهى دراسته الجامعية اما الضابط فقد تدرج الى رتبة عميد في الشرطة عام ١٩٧٨ واصبح مدير الكمارك وطرد الشرطي السري خزعل من الخدمة لكثرة مخالفته واخذه الرشوة .

■ رضا جاسم عماره

المجرم عبد الوهاب يمسك برأس المرحوم عبد الكريم قاسم



اعوان الزعيم في معتقلات الانقلاب

المرحوم حامد قاسم شقيق الزعيم عبد الكريم قاسم جالسا امام المحققين بعد اعتقاله .

1 العميد الركن محي الدين عبد الحميد وزير الصناعة

2 اللواء الركن احمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش

3 العميد عادل جلال وزير الزراعة

4 المقدم سعيد الدوري السكرتير الصحفي للزعيم قاسم

5 المقدم حافظ علوان مرافق الزعيم

عبد الكريم قاسم ..قراءة جديدة

اندلع نزاع غير متخيل ومتوقع بين الاحزاب اليسارية والقومية والبعثية بعد ان حرموا لاكثر من ثلاثة عقود في العهد الملكي من حريات التعبير والرأي وخاضوا احترابا دمويا فيما بينهم على حساب السلطة الجديدة ومن خلال شعارات غير واقعية لتعطيل مسيرة الثورة واحراج القادة الجدد الذين لم يكونوا يمتلكون لؤم الاحزاب ومكرها وغدرها!

وخاض البعثيون بالدرجة الاولى حربا بلاهوادة بتشجيع مباشر من جمال عبدالناصر وعفلق ضد عبدالكريم قاسم واتهموه بوصفات جاهزة لتشويه سمعته واختلقوا له الالقاب والتسميات المهينة بمساعدة اذاعة صوت العرب واحمد سعيد واموال المخابرات المصرية.

كان عبدالكريم رجلا مهذبا وعفيف اللسان فلم يرد على خطابات عبدالناصر الهستيرية والمهينة لشخصه وتولى المرحوم فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة(محكمة الشعب) بالرد على اذاعة صوت العرب وخطابات عبدالناصرباسلوبه التشنيعي الشهيروكان يمثل قاسم في ردوده على عبدالناصر وصوت العرب والقوميين بشكل عام!!

لقد كان للشيوعيين العراقيين خطاياهم عندما حولوا الصراع السياسي الى صراع دموي من خلال ارتكاب مجازر كركوك والموصل كما لم يتوقف جهد القوميين والناصريين والبعثيين عن تدبير كل ما من شأنه اضطراب حبل الامن في البلاد وتضييع هيبة الدولة !

لقد ادخل الشيوعيون الحبال الى اللعبة السياسية وراحوا يسحلون خصومهم بشراسة ومن دون اي رحمة!

واجبر بعثيو تلك الفترة اجهزة الحكومة ان تخوض معارك جانبية معهم بدافع الوصول الى السلطة ذلك ان عبدالكريم قاسم كان قد فتح شهوة الجميع للسلطة!

لقد كررت لمرات كثيرة في مقالاتي ان الزعيم قاسم هو الذي فتح شهوات الضباط لخوض المغامرات الانقلابية وكان هو رائدهم في اول انقلاب ناجح ازاح الملكية في العراق وهو الذي شجع العسكريين على ممارسة السياسة والعمل السياسي العلني والسري وترك واجباتهم العسكرية



مؤيدو ٨ شباط ١٩٦٣ في شوارع بغداد

الحرس القومي في مطار المثنى

عبد الكريم قاسم يستقبل محمد الخامس ملك المغرب

اللواء قاسم ومرافقه قاسم الجنابي يغادران وزارة الاقتصاد

والمهنية!
اتهم البعثيون عبدالكريم قاسم بتهم شنيعة وغير حقيقية روجت لها اذاعات عبدالناصر منها قاسم العراق والشعوبي !
كان عبدالكريم قاسم منغمسا في تطوير الاقتصاد العراقي ورفع مستوى الحياة المعيشية للعراقيين وبناء المعامل والمصانع وتسليح الجيش بينما كان عبدالناصر يتحين الفرص كالضبع للانقاض على حكومة عبدالكريم وتصفيته جسديا!
هذه حقيقة ارجو ان لايزعل منها الاخوة القوميون والناصريون في العراق. انا لااكره عبدالناصر ولكني مؤمن انه لعب دورا باسم القومية والنضال القومي لتعطيل مسيرة العراق التموزي الجديد وهو ناجم عن صراع تاريخي بين وادي الرافدين ووادي النيل للاستحواذ على المكانة التاريخية في المنطقة!
اعترف صلاح نصر رئيس المخابرات المصرية الاسبق انه وباوامر مباشرة من عبدالناصر اسست غرفة عمليات سوداء خاصة بثورة ١٤ تموزورسم الخطط الكفيلة بتعطيلها وتدميرها وقتل وهجها في المنطقة خوفا من تحولها الى بديل لثورة ٢٣ تموز المصرية!!
لم يكن عبدالكريم قاسم وجميع اجهزته البوليسية والامنية والاعلامية والاستخبارية والثقافية بمستوى اجهزة مصر انذاك ولهذا خسر عبدالكريم حربه مع عبدالناصر اعلاميا ونفسيا ونجح الاخير في توظيف اللاجئين العراقيين المعارضين لقاسم الى ابواق دعاية ضد حكومتهم في العراق.قال لي الاستاذ الفنان يوسف العاني ذات يوم من صيف ٢٠٠١: كنت مدير عام مصلحة السينما في عهد الزعيم وتصادف ان عدت من زيارة لالمانيا الديمقراطية الى بغداد وكانت الاصول البروتوكولية ان ازور الزعيم برفقة مدير عام الاذاعة والتلفزيون العقيد البيطري لطفي طاهر شقيق وصفي طاهر واطلع الزعيم على تفاصيل زيارتي .
ويضيف العاني : دخلنا انا ولطفي الى مكتب الزعيم واستقبلنا ببشاشته المعهودة وطلب منا الجلوس لارتشاف اكواب الحليب بالشاي الذي اعتاد ان يقدمه لضيوفه.. وبعد السلام والتحية تغيرت ملامح عبدالكريم قاسم وهو يوجه الكلام الى لطفي طاهر مستفسرا منه عن اسم كاتب التعليق السياسي الذي كان قد سمعه من راديو بغداد يوم امس وتهجم فيه كاتب التعليق على مصر والحط من مكانتها..اعتذر لطفي عن ذكر اسم كاتب التعليق وعلق المسؤولية عليه شخصيا .. فقال له الزعيم : من نحن حتى نهاجم مصر ؟ واين مكانة العراق من مصر الحديثة؟ وكيف لنا ان نحط من قيمة الشقيقة مصر وفيها الاهرامات وام كلثوم ومحمد عبدالوهاب؟!
انا مؤمن شخصيا بان عبدالكريم قاسم لم يكن ضد القومية العربية او الاتجاه القومي او العروبي في العراق كما لم يكن شيوعيا او يساريا وانما كان يعد نفسه للعراقيين اجمع من دون تمييز الا ان اصرار المعارضة القومية والبعثية بدافع عبدالناصر والقيادة القطرية التي تولى زمامهافؤاد الركابي على معارضة سياسات عبدالكريم قاسم وعدم منحه الفرصة لالتقاط انفاسه كانت نتيجة اطماع وطموحات للوصول الى السلطة باي ثمن !
لااعتقد ان معارضة الوحدة الفورية او المصالحة مع الشيوعيين او الاختلاف مع عبدالناصر تطلب هذا القدر الكبير المهول من الحقد على الزعيم ؟!
بصراحة لم يتأذى البعثيون والقوميون من عبدالكريم قاسم واجهزته الامنية بقدر مالحق الشيوعيين من اذى على ايدي اجهزة الامن والاستخبارات التي كانت خاضعة للعقيد عبدالمجيد جليل والعقيد محسن الرفيعي وكلا الرجلين من التيار القومي!!
بينما كان الشيوعيون في غياهب نقرة السلمان وسجون الحلة وبعقوبة كان القوميون والبعثيون يسيطرون على دوائر الامن والشرطة والاستخبارات ودوائر الدولة الاخرى وكان عدد كبير جدا من الضباط القوميين والبعثيين يحتلون مناصب امراء كتائب مدرعة في بغداد وعدد اخر طيارون في القواعد الجوية في كركوك والحبانية!اهرب عدد من البعثيين والقوميين من العراق لا من ملاحقة عبدالكريم قاسم بل من تهديدات الشيوعيين وانتقامهم..
لقد خاض الشيوعيون والبعثيون حربا دموية ومصيرية فيما بينهم تاركين عبدالكريم يلهث وراء الحلول الممكنة لانقاذ مايمكن انقاذه.كما لعبت سفارات بريطانيا والولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة ادوارا سيئة ضد عبدالكريم قاسم بحجة تخليص العراق من النفوذ الشيوعي !!
وللاسف كالعادة لعب شيوخ الكويت وشاه ايران والملك حسين دورا تامريا ضد الزعيم لايقل تاثيرا عن ادوار الاخرين.لقد تكالب الجميع باسم العروبة والاسلام والمصالح الدولية على العراق التموزي في محاولة لذبح عبدالكريم قاسم واعادة العراق الى (الحضيرة

من هذا التلفون كان الزعيم (الامين) يتنصت على احاديث (ابناء الشعب) ... وحتى على زبائنه .. وهكذا تكون ثقة الشعب بالزعيم ... وثقة الزعيم بالشعب .



الكلام المثبت فوق الصورة جزء من حملة اعلامية جرت بعد الانقلاب لتشويه سمعة الزعيم

بعض قادة حركة ٨ شباط ١٩٦٢ ويظهر في الصف الاول عبد الستار عبد اللطيف وحازم جواد وذياب العلكاوي وحردان التكريتي

العربية!!) واعادة) الوجه العربي للعراق!!) والقضاء على (الشعوبية الصفراء!!) وغيرها من الشعارات. قال عارف عبدالرزاق : ليس الهدف من ٨ شباط التخلص من عبدالكريم قاسم بل القضاء على الشيوعية!! وافتتحت الولايات المتحدة سلسلة انقلاباتها ضد بلدان العالم الثالث المتحررة بانقلاب ٨ شباط في العراق تبعه انقلاب لاسقاط سوكارنو ثم انقلاب اخر اطاح بنكروما وبعد اربع سنوات على مباركة عبدالناصر لانقلاب ٨ شباط دبرت امريكا واسرائيل حربها في ٥ حزيران ١٩٦٧ للاطاحة بهيبة عبدالناصر وبهذا تخلصت وكالة السي ايه اي الامريكية من الشيوعيين واليساريين في هذه البلدان الثلاثة على ضوء برنامج الحرب الباردة ثم لحقت بهم عبدالناصر فيما بعد!!

تحت لافتة التخلص من عبدالكريم قاسم انفقت الاف الدولارات الامريكية والجنيهات المصرية والليرات اللبنانية والدنانير الكويتية والتومانات الايرانية والجنيهات الاسترلينية البريطانية للقضاء على ثورة ١٤ تموز التي تمثل بقاؤها ببقاء عبدالكريم حيا!!

انا لاابرىء عبدالكريم قاسم من سلسلة جرائم وليس اخطاء كما يردد المتعصبون له.. لم يكن قاسم حاكما بريئا من الاخطاء الجسيمة فقد ارتكب الرجل الخطأ الاول عندما خضع لتاثيرات اصحابه من العسكريين الشيوعيين بالتخلص من العقيد الركن عبدالسلام عارف الذي يعد رغم كل اخطائه اللاحقة منفذ الثورة الحقيقي ولم يكتف قاسم - للاسف الشديد- باعفاء عارف من جميع مناصبه بل احاله الى المحكمة العسكرية العليا الخاصة وحكمه بالاعدام!!

ومضى قاسم في سياسته الانفرادية عندما تعامل بقسوة متناهية مع المشاركين في حركة الشواف الفاشلة ولم يتردد لحظة واحدة عن اعدام صديقيه المقربين الى قلبه ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري بل واعدم معهما في اقل من ستة اشهر ٣٦ ضابطا شابا في ساحة ام الطبول!!

كانت للرجل رحمه الله اخطاؤه الجسيمة وربما ابرزها دعوته غير المبررة بضم الكويت الى البصرة وضرب الحركة الكردية بالصواريخ وتهجير اصحاب القرى الكردية الفقيرة والدخول في السنة نفسها في صراع لايرحم مع الكارتلات النفطية العالمية!!

هل كان عبدالكريم قاسم الذي شيد ٢٥ الف دار في بغداد وحدها واسس ٤٥ مصنعا ومعملا وبنى احياء سكنية جديدة كالثورة والشعلة والعامل والحرية ووزع بيوت راقية على ضباط الجيش في زيونة واليرموك! ومن الطريف ان اغلب الضباط المشاركين



دبابتان للانقلابيين في مواجهة وزارة الدفاع



اضراب الطلبة في تشرين الثاني ١٩٦٢

في انقلاب ٨ شباط كانوا يعقدون اجتماعاتهم التامرية في بيوتهم الحديثة التي تسلموها من الزعيم!!) يستحق الاعدام رميا بالرصاص؟!
انا من جانبي اقر واعترف انه لايستحق هذه العقوبة الجسيمة التي انهت حياته بطريقة تشرفه ولاتشرف قتلته !!
كان من الممكن اعتقاله ومن ثم محاكمته بطريقة علنية!!
قلت مرة للمرحوم صبحي عبدالحميد في منزله باليرموك وهو الذي تسلمه ضمن وجبة البيوت التي وزعها الزعيم على ضباط الجيش : ماكنت تفعل لو لم يسلمك عبدالكريم قاسم هذا البيت الجميل؟
اجابني مبتسما : (جان ظليت بالايجار ليهسه)!!وعشرات الاسماء من الضباط(المتامرين!!) على حياة عبدالكريم قاسم والمشاركين في انقلاب شباط يسكنون الان مع عوائلهم في بيوت جميلة وانيقة ومريحة في حي الضباط بزيونة واليرموك!!
قال لي المرحوم حافظ علوان في صيف عام ١٩٩٤: في يوم ما التقيت والدي واخذ يتحدث معي بعتاب وقال لي : ياحافظ انت مرافق للزعيم وحياتك على راحة يدك ولاتعرف متى تقتل معه وانت حتى الان لاتملك دارا وزعيمك وزع الدور حتى على اعدائه وخصومه فلماذا لاتطلب منه ان يعطيك دارا كاي مواطن عراقي .. فقلت لوالدي - والكلام لحافظ علوان- لايمكن ان افاتح الزعيم بمثل هذا الموضوع مادام هو شخصيا يسكن دارا بالايجار ولايملك دار ملك...
فقال والدي : لعد يابه صاحبك مابافي يطيروه يطيروه ومراح كلشي تحصل منه!!اعندما خطط فؤاد الركابي (مات مذبوحا على يد سجين عادي في سجن بعقوبة بتخطيط من صدام حسين!!)لمحاولة اغتيال عبدالكريم قاسم ورشحت له عناصر التنفيذ وكانوا في الاغلب من العناصر القيادية باستثناء صدام الذي كان نصيرا بسيطا في الحزب وفشلوا في قتل الزعيم لم تطارد عوائلهم ولم تذهب سيارات الشرطة والامن او رجال الانضباط العسكري الى اشقاء القتلة وشقيقاتهم او امهاتهم او عماتهم او خالاتهم او ابنائهم او اي واحد من اقاربهم ان كان ذكرا او انثى كالذي مارسه صدام حسين مع العراقيين ايام حكمه!!الم يذهب شرطيا واحدا الى منزل صدام في محلة(خضر الياس) لاعتقال خاله اوامه او بنات خاله او في الاقل طرد ابن خاله عدنان خيرالله من الكلية العسكرية او حتى استجواب خير الله طلفاح!!لقد تخرج عدنان من الكلية العسكرية وابن عمته مطلوب للحكومة بتهمة عقوبتها الاعدام وبعد اقل من سنة على تخرجه يشارك في انقلاب ٨شباط

قادة ٨ شباط في فندق بغداد

الوفد العراقي عائدا من مباحثات الوحدة في القاهرة

كملازم في صنف الدبابات!!مارس الشيوعيون ضغوطا كبيرة على عبدالكريم قاسم من خلال اطلاق الشعارات الاستفزازية مثل : (اعدم لاتكول ماعندي وقت)!!ورد قاسم على مطلقي هذا الشعار في كلمة له في سينما الخيام : ان تكفوا عن اطلاق شعارات الاعدام واحتفظوا بالوقت للبناء وليس للقتل!!الم يكن مقبولا ان ينظم حزب البعث محاولة لتصفية عبدالكريم قاسم جسديا متخليا عن الكفاح السلمي والحوارات والبيانات واعتماد اسلوب العصابات والمافيات والحركات الفاشية.. لم تشرف هذه العملية فاعليها الذين تنكرت لهم القيادة القومية ودانت جريمتهم وفصلت فؤاد الركابي من الحزب و الذي اكد من خلال تبنيه للعملية انه غير مثقف وبعيد عن مبادىء البعث التي لاتؤمن بالاغتيال السياسي كما هي منشورة في دستور الحزب وبياناته الرسمية انذاك.لقد ارتكب فؤاد الركابي جريمة مروعة بحق مبادئه الفكرية وضد حزبه على مستوى التاريخ.لم تكن محاولة اغتيال قاسم تحتاج الى عبقرية في التخطيط والتحضيرات اللوجستية بسبب ان قاسم نفسه منح المنفذين فرصة كبيرة لاصطياده في شارع الرشيد حيث كان رحمه الله يتحرك بايقاع ثابت لايتغير واتجاهات حركته معروفة للقاصي والداني فهو يترك وزارة الدفاع باتجاه شارع الرشيد متجها الى الباب الشرقي وعندما يرجع الى الوزارة يمر عن طريق باب المعظم وليس هناك اي غموض في حركة الزعيم و يعرف القتلة ان الزعيم لايملك موكبا من السيارات المصفحة او المدرعات والجنود المسلحين ولاتصحبه مفارز الامن و الاستخبارات فالرجل قضى حياته مكتفيا بسائقه واحيانا يصطحب معه احد مرافقيه حافظ علوان او قاسم الجنابي او وصفي طاهر وانا شخصيا شاهدته في كانون الثاني من عام ١٩٦٣عندما زار حينا بعد الساعة الحادية عشرة ليلا وحيدا داخل سيارته الانيقة وهو يحيينا بيده ومعه سائق سيارته فقط وشاهدت الى جانبه رحمه الله مخزن عتاد مسدس صغير فقط !! كانت محاولة اغتياله تفتقر الى العبقرية والدقة فقد جمع فؤاد الركابي واياد سعيد ثابت وخالد علي الصالح حفنة من الشبان ودربهم بطريقة فجة وسريعة على استعمال البندقية ورشاش بورسعيد واسكنهم في عيادة طبيب بانتظار اقتناص الزعيم الذي سيمر حتما من امام عيادة الطبيب البكري الذي تبرع بعيادته للقتلة لتنفيذ جريمتهم!!اختار فؤاد الركابي واياد سعيد ثابت حفنة من القتلة المحترفين من امثال صدام التكريتي الذي رشحه احمد طه العزوز للعملية بعد ان تعرف عليه في موقف السراي موقوفا بتهمة قتل قريبه الشيوعي سعدون الناصري ورشح حاتم حمدان وسليم الزيبق وطالب طبية هو عبدالكريم الشيخلي !!بعد فصل فؤاد الركابي من الحزب التحق فورا الى جانب عبدالناصر ورافقه رجال المخابرات المصرية من بيروت الى القاهرة بعد ان عقدمؤتمرا صحفيا هاجم فيه عفلق والقيادة القومية وتبرأ من حزب البعث !!

قال لي محسن الرفيعي ان عبدالكريم قاسم احضرنا انا وشقيقه لطيف وهاشم وعرض علينا مصحفا كان يضع بين صفحاته ورقة وفتح الكتاب وقرأ لنا الاية الكريمة (. وعفا الله عما سلف) وقال لنا : انني قررت ان اتنازل عن حقي الشخصي في قضية اغتيالي وقررت ان اعفو عن المحكومين بالاعدام انسجاما مع الاية الكريمة فما هو رأيكم؟!ايدنا خطوته وباركناها وذهب الرجل فورا الى دار الاذاعة والتلفزيون لاذاعة بيان العفو عن المحكومين البعثيين بالاعدام عن اشتراكهم في محاولة قتله في ٧ تشرين الاول من عام ١٩٥٩ وفعلا اذاع بيان العفو الذي تصادف مع ليلة العيد!!وفي دار الاذاعة عندما وقف عبدالكريم قاسم في مواجهة قادة الحزب من امثال حازم جواد(ابن خالة فؤاد الركابي)وعلي صالح السعدي وعماش والبكر وغيرهم تنكروا جميعهم للموقف الانساني العظيم الذي ابداه الزعيم رحمه الله بالعفو عن البعثيين المحكومين بالاعدام بسبب مشاركتهم في محاولة قتله عام١٩٥٩ وكان موقف قادة البعث المدنيين والعسكريين وقتذاك لايقل خسة وضعة عن موقف فؤاد الركابي عندما قرر قتل الزعيم بعد سنة على استيزاره في اول حكومة للثورة!!كان التخطيط لانقلاب شباط يجري وفق ايقاع واحد بين العسكريين القوميين والبعثيين بتشجيع مباشر وغير مباشر من سفارات واعترف هاني الفكيكي وخالد علي الصالح باستلامهم مبالغ كبيرة من المال من المكتب الخاص لعبدالناصر مقابل التخلص من عبدالكريم قاسم وكان طالب الشبيب يتعامل مع الاستاذ الجامعي (زغيب) صديق عفلق ورسول القيادة القطرية لحزب البعث ايام الركابي الى القيادة القومية في لبنان وارسل عماش الملحق العسكري في واشنطن رسائل وشفرات سرية بيد الملحق العسكري الامريكي ببغداد ليسلمها للرفاق في بغداد!!

من كتاب (الاغتيال بالنيابة)

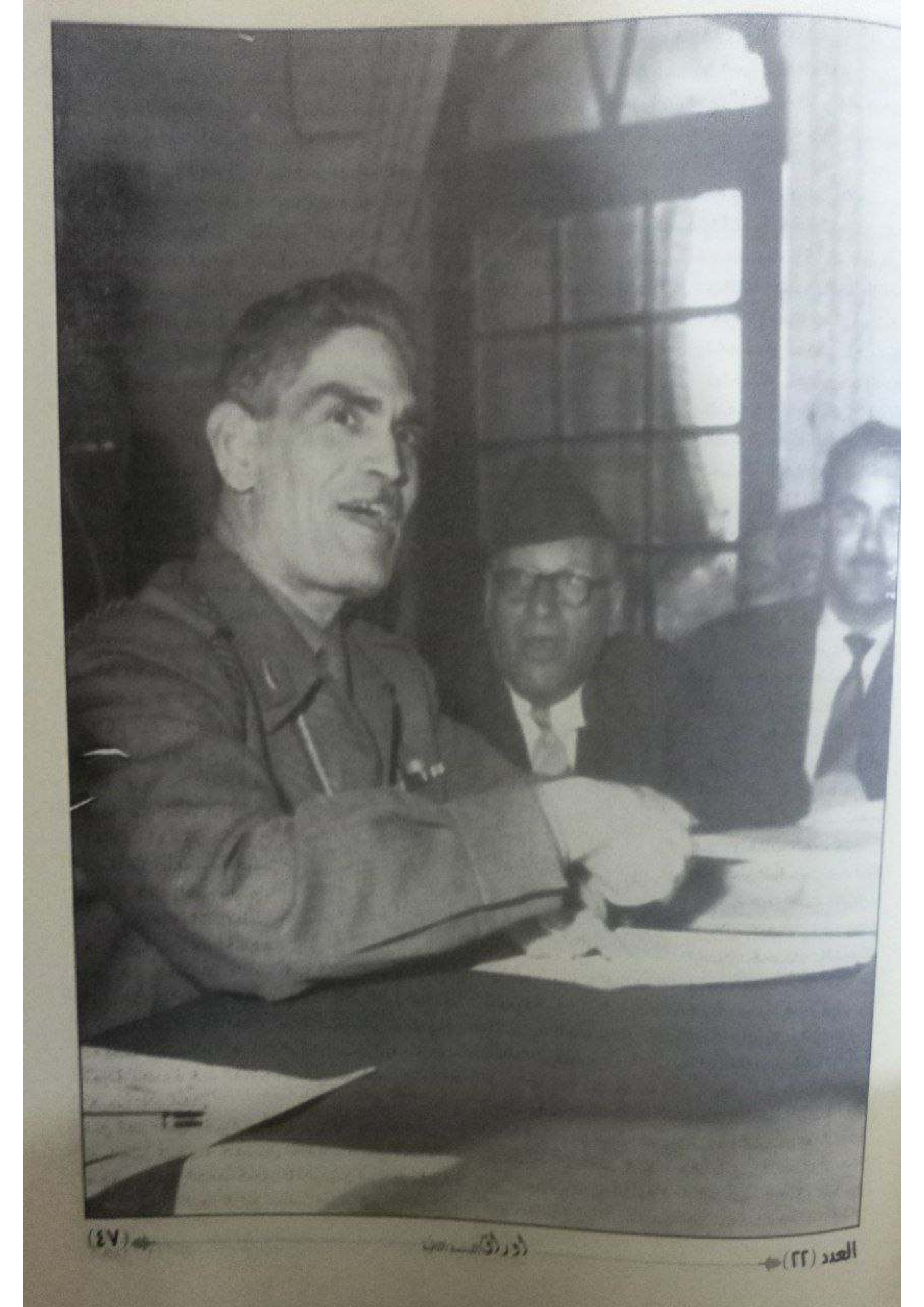
الساعات الاخيرة في حياة عبدالكريم قاسم

العاصمة العراقية هادئة تماماً. ونلاحظ اعداداً كبيرة من المسلحين المدنيين يمخرون الشوارع. انهم اعضاء "الحرس القومي"، الذين يحملون اشرطة نسيجية خضر على سواعدهم وينسقون مع رجال الشرطة. وهم يتحركون تحت اشراف من الجيش بشكل واسع. الا ان مهمتهم الاساسية هي قنص الشيوعيين. وهي عملية بوشرت حال توقف المقاومة في وزارة الدفاع. هناك عدد من الشيوعيين ظل حتى يوم الثلاثاء ١٢ شباط، يواصل خوض معارك صغيرة في عدد من الاحياء ضد الحرس القومي. لكن هذه المعارك تبدو بمثابة النزع الاخير في مقاومة توشك على الانطفاء. اما الاعتقالات فهي من الضخامة الى درجة يستحيل علينا الآن اعطاء رقم محدد عنها. الكثير من عمليات الاعتقال تتم لمجرد الشبهة او الوشاية. ولقد جرى انشاء معسكرات اعتقال جماعية كبيرة في وسط الثكنات العسكرية واينما امكن. لالقاء كافة المدنيين الذين اعتقلوا في غضون ايام الانقلاب المنصرمة ولم يعدموا بعد لكن الاعدامات التي جرت لغيرهم هي باعداد لا تحصى وبدون محاكمة. ان عدد الذين قتلوا لحد الآن لم يتم الكشف عنه بعد. ففي وزارة الخارجية يقولون عن احتمال ان العدد هو "اربعون ضحية". ثم يضيفون مستدركين: "ان الرقم لم يتحدد بعد على وجه الدقة". لكن التقديرات الحقيقية الاكثر تواضعاً واتزاناً وتتحدث عن سقوط الف قتيل على اقل تقدير في العاصمة بغداد وحدها حتى الآن.

عبدالسلام عارف وأحمد حسن البكر

في اللحظة الحالية تستعيد بغداد حركة شبه عادية، والاجواء بدأت تتجه نحو الهدوء، اذ يبدو ان يوم السبت ٩ شباط كان، بإقرار الجميع، اليوم الاكثر رعباً. لذا فقد حبس الناس انفسهم في المنازل، حيث حصل قطع في الكهرباء، كما ان اصوات رشقات الرشاشات كانت تسمع في اركان الشوارع.

وبينما كانت الاوامر والاوامر المضادة تذاع من الراديو، كان شبان من حملة الاشرطة الخضراء على السواعد يمارسون



ما يشبه لعبة الحروب الصغيرة مقيمين دكتاتورياتهم في كل حي. التجول لا يتم الا بتصريح خاص برخص به، الا ان اولئك الذين بحاجة ماسة له لا يعرفون لمن يتوجهون بالطلب لاستحصاله. وحتى عندما ينجحون في الحصول على مثل تلك التصريحات فانهم لا يجدون من يعترف لهم بصفتها الرسمية.
وكمثال على حملات "التطهير" الواسعة ما حصل في وزارة مهمة كوزارة النفط، حيث لم يسلم فيها سوى اثنين من الموظفين بينما القي القبض على كافة العاملين في الوزارة حتى صغار السن منهم وارسلوا الى المعتقلات.
ففي الاوساط الرسمية للنظام الجديد نسمعهم يقولون بشكل دائم:
"لدينا قوائم باسماء جميع الشيوعيين ولن نترك أحدا منهم يفلت من يدنا".
والقلق كبير جداً في اوساط المسيحيين الكلدان الذين، كما يقال، اصطفوا مع الشيوعيين.
ان الاضرار المادية اقل مما تم تخيله، اذ كانت وزارة الدفاع مركز الهجمات الجوية، ومن الواضح بداهة انها تعرضت للقصف بكثير من القذائف والتي بمعظمها لم تكن صواريخ انما قنابل صغيرة العيار.
وان كان كلام راديو بغداد خلال الساعات الاولى بعد انقلاب يوم الجمعة المصادف ٨ شباط، الذي أكد قائلاً "لقد سحقت الدكتاتورية الخائنة كالجرذ تحت انقاض وزارة الدفاع"، اوحى بالاعتقاد بان الوزارة تعرضت لتدمير شبه كلي عموماً، ورغم آثار المعارك فيها، ليس لبغداد هيئة مدينة مهدمة تحت القصف بما في ذلك احياؤها الاكثر تعرضاً للاصابات.

قتل قائد القوة الجوية برشقة من رصاص رشاش

اما عن كيفية حصول الانقلاب الذي قامت به مجموعة من العسكريين المتمردين في يوم الجمعة الذي يصادف اليوم الرابع عشر من شهر رمضان، فان التفاصيل اصبحت معروفة الآن لدينا.لم يكن الزعيم عبد الكريم قاسم موجوداً في وزارة الدفاع، التي هي مقر اقامته الاعتيادي، في اللحظة التي قامت فيها طائرات قاعدة الحبانية بمباشرة هجماتها صبيحة يوم٨ شباط.
فيوم الجمعة هذا كان كغيره يوم التعطيل الاسبوعي للمؤسسات الرسمية والخاصة. فقد كان السكان قد سهروا حتى وقت متأخر عشيته، وكانت الشوارع خالية الا من عدد قليل من المارة. كما ذكرت الاذاعة العراقية ان الزعيم عبد الكريم قاسم قام في ليلة الخميس على الجمعة بواحدة من جولاته التفقدية التي اعتاد القيام بها الى عدد من احياء العاصمة. وفي الساعة الثامنة والنصف توقف البث الاذاعي فجأة، ثم تبين ان فريقاً صغيراً من العسكريين استطاع الاستيلاء على محطة الارسال الاذاعي الواقعة في منطقة تبعد حوالي خمسة كيلومترات شمال شرقي بغداد. وقد تكوّن الفريق من بعض الضباط الشباب شأن معظم الذين شاركوا في تنفيذ هذا الانقلاب العسكري.
في نفس الوقت، بوغت قائد الجوية العراقية (الزعيم جلال الاوقاتي) بجماعة اخرى نجحت باقتحام منزله وسارع افرادها الى غرس طلقات الرشاشة في صدره هذه هي البداية الفعلية الاولى لعملية تنفيذ الانقلاب العسكري. وفي تلك اللحظة كانت عدة طائرات قادمة من قاعدة الحبانية قد ظهرت فجأة فوق قاعدة عسكرية اخرى كائنة في موقع جنوب غربي بغداد تسمى بـ "معسكر الرشيد" يرابط فيها عادة قسم مهم من القوة الجوية والدبابات. فالجماعة المتمردة كانت تعرف مسبقاً بانها لا تمتلك أي حظ في كسب ضباط الجو العاملين في معسكر الرشيد الى جانبها. لذلك سارعت، عبر عمليات قصف نفذت



جيداً، الى تدمير جميع اسراب الطائرات الرابضة هناك خلال بضعة دقائق فقط.وبفضل الفوضى التي نتجت عن ذلك، بوشرت الهجمات الجوية على مقر وزارة الدفاع الوطني. حيث كانت الطائرات القادمة من معسكر الحبانية تحلق على ارتفاع منخفض، مقتفية مسار مياه دجلة المتاخم للجانب الشمالي من وزارة الدفاع، قبل ان تنطلق لتلقي قذائفها فوقها ثم تصعد محلقة عالياً في سماء مدينة بغداد نفسها. هذه الفعاليات الجوية التي ايقظت جميع سكان بغداد من نومهم، اعطت الانطباع خلال بعض الوقت بان ما يجري هو مجرد مناورة جوية. غير ان راديو بغداد سرعان ما باشر باذاعة البيان رقم واحد الصادر من "المجلس الوطني لقيادة الثورة" الذي اعلن:

"ان زمن الدكتاتورية الخائنة وزمرتها انتهى بعد ان سحقت كالجرذ تحت انقاض وزارة الدفاع".

لكن وحتى تلك اللحظة لم يكن الأمر كذلك في الواقع. بل ان الزعيم عبد الكريم قاسم لم يكن آنئذ في أي من المباني التي كانت الطائرات تهاجمها.

الشعب يحيي قاسم تحية الوداع

ففي فجر ذلك اليوم، وبعد اختتام جولته التفقدية المعتادة في شوارع بغداد النائمة، ذهب الزعيم قاسم الى منزل في منطقة "الكرادة". ولهذا فانه فوجئ، شأنه شأن باقي سكان بغداد، بحصول الهجمات الجوية. ولقد ظل على اتصال تلفوني مع الوزارة لحوالي الساعتين قبل ان يذهب بنفسه الى مقر قيادته العامة في حوالي ما بين العاشرة والعاشرة والنصف صباحاً ليتولى بنفسه قيادة المقاومة ضد الانقلاب العسكري.

فقبل ان يدخل مباني الوزارة المقصوفة، تجول في عدد من احياء بغداد، ظاهراً بنفسه امام السكان بهدف تبديد آثار الاعلان عن موته عبر اذاعة بغداد. ولقد بدا قاسم مطمئناً جداً بينما كانت الاوساط الشعبية البغدادية تعبر له عن حبها بشكل صادق وهي تودعه في لقائها الاخير معه في تلك اللحظة.

في وزارة الدفاع كانت هناك كتيبة معززة بحوالي سبعمائة رجل، هي بمثابة الحرس الاعتيادي للحكومة ولقائد الثورة. لكنها في تلك الجمعة من رمضان، لم تكن قط في حالة اعداد مسبق لمقاومة هجمة جوية. بينما لم يكن هناك شيء خلال الساعات الاولى من الانقلاب العسكري سوى الهجمات الجوية، والطائرات المستخدمة هي من طراز "ميغ" و"هوكر هنتر"، وكانت تطير على انفراد او زوجيا قبل ان تلقي قنابلها الصغيرة وصواريخها الموجهة بدقة كبيرة.

وكان السكان في تلك الساعة يتابعون معركة اذاعية بين محطتي الراديو والتلفزيون. حيث كان الراديو الذي سقط بأيدي المتمردين يعلن موت قاسم، بينما كانت محطة التلفزيون، التي يبدو ان "المجلس الوطني لقيادة الثورة" نسيها في حساباته، تعلن من جانبها ان "الزعيم المخلص" لا يزال على قيد الحياة وهو الذي يقود المقاومة. كما راحت تبث اشرطة يظهر فيها وهو يخطب في الجماهير. عندئذ، وبعد ان فشلت محاولاته العديدة لقطع البث التلفزيوني عبر الاوامر الهاتفية، اصدر "المجلس الوطني للثورة" اوامره للطائرات بقصف مبنى التلفزيون، وبانقطاع البث التلفزيوني فجأة هكذا، خسر قاسم الوسيلة الوحيدة التي ظلت بيده للحفاظ على قناة اتصال مع جماهير الشعب في بغداد.

مدرعات معسكر الرشيد رفضت التحرك

حتى نهاية صباح يوم الجمعة ذاك، كان قاسم لا يزال صامداً، حيث استطاع العسكريون السبعمائة الموجودون في وزارة الدفاع ان ينظموا مقاومة كفيلة بتعريض الطائرات التي تحاول مهاجمتها الى الخطر. وهنا جاء تدخل المدرعات بمثابة المرحلة الثانية في عملية التمرد، اذ انه هو الذي سيقلب كفة الوضع لصالح الضباط الشباب الذين كانوا قد حضروا للانقلاب بجرأة لكن بشكل عجول جداً في ذات الوقت. ففي بغداد معسكران كبيران احدهما يعرف باسم "معسكر الرشيد" والآخر باسم "الوشاش". تتواجد في كل منهما اعداد مهمة من القوات المدرعة. ورغم ان قوات الوشاش اعلنت تأييدها للانقلاب العسكري منذ الدقائق الاولى للتمرد، فانه كان ينبغي الانتظار حتى بداية ما بعد الظهيرة، لكي نرى الدبابات تظهر في شوارع بغداد لتقوم بتطويق وزارة الدفاع من بعيد، وذلك لأن العمليات الجوية للطائرات منعتها من الاقتراب جداً من مباني الوزارة المحاصرة.

وهنا، ومن داخل الوزارة، راح قاسم يحاول التمكن من استقدام القوات المدرعة المرابطة في معسكر الرشيد لتجيء في نجدته، غير انه كان يواجه رفضاً مبطناً من لدن المسؤولين فيها. حيث كان قائد القوات المدرعة في معسكر الرشيد يراوغ زاعماً بانه عاجز عن القيام بشيء، لكنهم يقولون اليوم في بغداد ان ضباط المدرعات كانوا يعتقدون منذ ١٨ كانون الاول ١٩٦٢، بان قاسم يشك في ولائهم، حيث قام في احد الاجتماعات العسكرية معهم بابراز ورقة مطوية في

يده وهو يقول لهم "انني اعرف ان بينكم من يحضر لمؤامرة ولديّ في هذه الورقة اسماؤهم وبعضهم من كبار الضباط..".

وهكذا، فمنذ ذلك التاريخ، وضباط المدرعات لا يضمرون الا ثقة متأرجحة بقائد الثورة العراقية. اما الضباط الذين لم يتهمهم بشيء فانهم هم ايضاً خذلوه ولم يتحركوا للدفاع عنه في ذلك اليوم حيث كان قاسم بأمس الحاجة لهم.

إسقاط طائرة

ابتداءً من الساعة الخامسة مساءً، اصبحت الطائرات أقل عدداً نتيجة نجاح الدفاعات الجوية الموجودة في وزارة الدفاع باسقاط واحدة منها. فالمقاومة فيها كانت متواصلة بعد. غير ان التعزيزات العسكرية التي اخذت تصل الى المتمردين تزايدت باستمرار. وفي حوالي الساعة السادسة والنصف مساء كانت العاصمة قد شهدت وصول وحدات قادمة من معسكر ثالث اكثر بعداً عن العاصمة. كانت الدبابات المسبوقة بسيارات جيب يجلس فيها عدد من الضباط، تأخذ مواقعها بشكل بطيء وحذر أول الأمر. ثم بعد برهة تبدأ بدورها بإمطار قذائفها على مباني وزارة الدفاع. ابتداء من هذه اللحظة فقط، اصبح مؤكداً ان قاسم خسر المعركة واليوم. بعد عودة الهدوء، فان كل من يحلل عملية الانقلاب مقتنع بأنها اعدت بشكل سيئ وان المتمردين ما كانوا يستطيعون الاطاحة بقاسم لولا الحظ الكبير الذي حالفهم.

الساعات الاخيرة من حياة الزعيم قاسم

اعدم الزعيم عبد الكريم قاسم في قاعة الموسيقى العربية في دار الاذاعة ببغداد، والتي استخدمت كمقر لقادة التمرد ضد نظامه في ٨ شباط. لقد مات قاسم بشجاعة، فهو رفض ان تعصب عينيه، الا انه كان الوحيد، بين الرجال الذين اعدموا معه، الذي كبلت يديه الى بعضهما خلف الظهر. وكانت الكلمات الاخيرة التي اطلقها قبل اعدامه:

"انكم تستطيعون قتلي، غير ان اسمي سيظل خالداً في تاريخ الشعب العراقي". وفي فيلم الاعدام الذي بثه تلفزيون بغداد مساء يوم السبت، التاسع من شباط، (بين فيلمي كارتون امريكيين) نشاهد بالقرب من اجساد قاسم والرجال الثلاثة الآخرين، بعضاً من الآلات الموسيقية الخاصة بفرقة الاذاعة. لقد سلم قاسم نفسه في الساعة الثانية عشر ظهيرة يوم السبت. لكن اعدامه لم يتم الا في الواحدة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم، وقبل ايقاف القتال.

كما طوال كل نهار وليل يوم الجمعة ٨ شباط، اشتبك في مواجهات هاتفية عديدة مع قادة "المجلس الوطني للثورة" ولا سيما مع عبد السلام عارف الذي اصبح رئيساً للجمهورية في حكومة الانقلاب العسكري. "بمَ تستطيعون اتهامي؟" كان قاسم يسأله بالحاح، وعارف يكتفي بالجواب "نريد منك ان تستسلم...". ولقد عرض قاسم ان يسمحوا له بمغادرة العراق طالباً ضمان انتقاله. لكنه، وبمواجهة الرفض الذي قوبل به طلبه، كان يخطط للتسلل الى نهر دجلة، الذي يمر على مقربة من وزارة الدفاع، بأمل التمكن من الوثوب الى قارب سريع يمكنه من الانتقال الى خارج بغداد. الا ان الوزارة كانت تحت القصف من كل جانب كما ان قوة من الشرطة كانت قد استولت على قاربه أصلاً. وامام استمرار القصف على وزارة الدفاع عادت المجادلات الهاتفية بين قاسم وعارف. فالزعيم قاسم يطلب ان تضمن له حياته. وعندما توقف القتال وبدأ المظليون يتوغلون باحتراس داخل وزارة الدفاع بغرض اعتقال قاسم والمجموعة الاخيرة من الاوفياء له. كان قاسم موجوداً في المسجد داخل وزارة الدفاع. غير ان العسكريين المتوغلين لم يقدموا على اعدامه في الحال انما اقتادوه الى دار الاذاعة في بغداد ومعه العقيد فاضل عباس المهداوي (الرئيس السابق لمحكمة الشعب) والعقيد طه الشيخ احمد والملازم خليل كنعان.

استجواب مأساوي وخاطف

في الاذاعة، بدأ استجواب الزعيم قاسم. وكان استجواباً، حسب رواية العديد من الشهود، خاطفاً ومأساوياً في ذات الوقت. فكل ما كان يهم عارف في الاستجواب هو ان ينطق قاسم امامه انه، اي قاسم، "لم يكن القائد الحقيقي لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨". وانه "خان الثورة"..

اعدام عبد الكريم قاسم وصحبه في دار الاذاعة

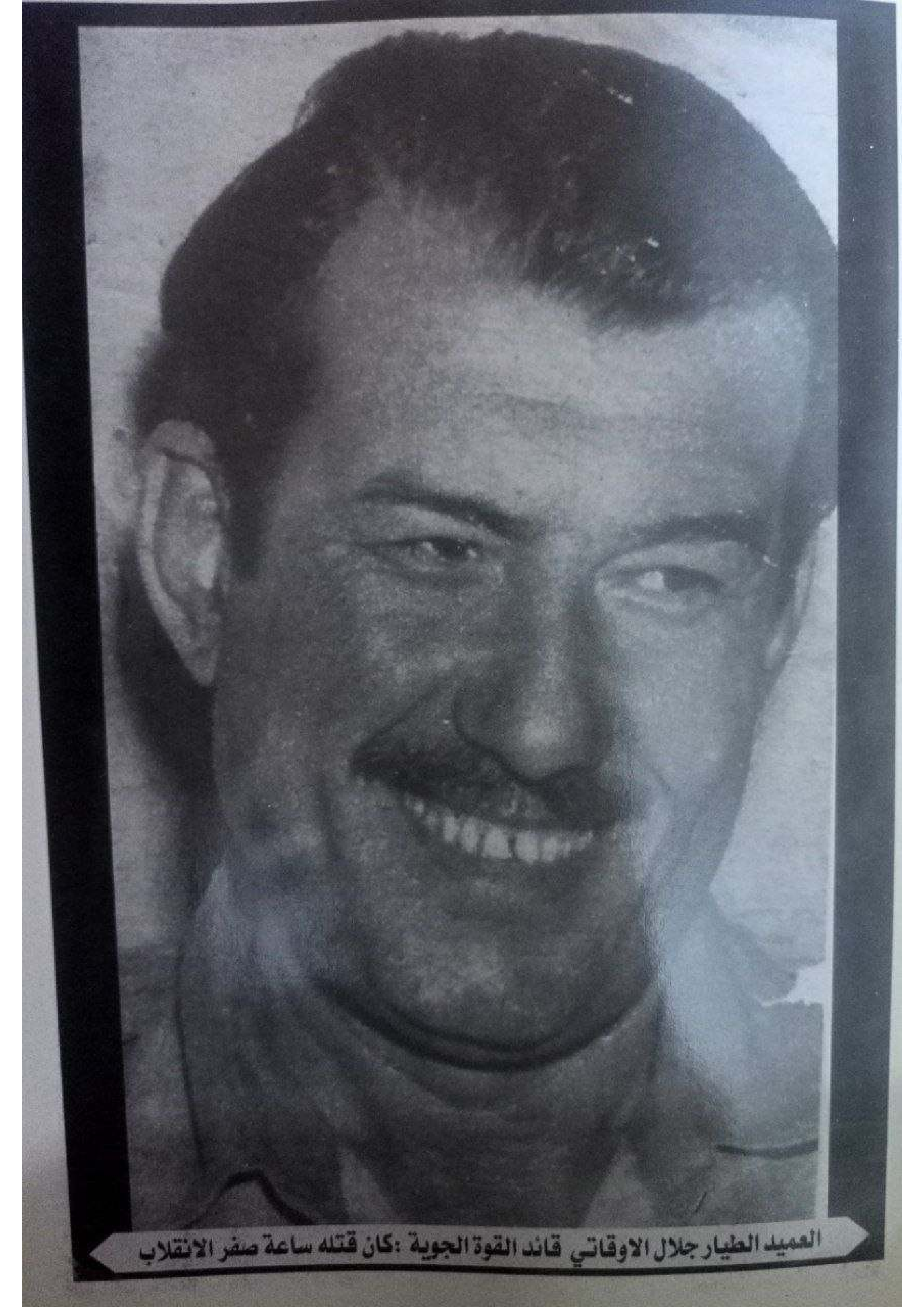
وقد انتهى الامر باختيار عبد المنعم حميد على اساس انه "تعرض الى الاعتقال بأمر من قاسم".

انطلقت رشقات الرصاص التي اودت بحياة عبد الكريم قاسم والمهداوي وطه الشيخ احمد وخليل كنعان (وكان الأولان جالسان على كرسيين والأخيران واقفان)

جريدة "لوموند"- في ١٤ شباط ١٩٦٣/ من جورج هربوز: المبعوث الخاص لوكالة الانباء الفرنسية في بغداد

بغداد/ ١٣-٢-١٩٦٣

ترجمة : الدكتور حسين الهنداوي



العميد الطيار جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية :كان قتله ساعة صفر الانقلاب

